

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵓⵎⵎⵉⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵝ

ⵕⵓⵏⵉⵔ ⵔⵉⵣⵓⵝ ⵔⵉⵣⵓⵝ ⵔⵉⵣⵓⵝ ⵔⵉⵣⵓⵝ ⵔⵉⵣⵓⵝ ⵔⵉⵣⵓⵝ

ⵕⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵓⵎⵎⵉⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵝ ⵔⵉⵣⵓⵝ ⵔⵉⵣⵓⵝ ⵔⵉⵣⵓⵝ ⵔⵉⵣⵓⵝ

UNIVERSITE MOULOU D MAMMERI DE TIZI - OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي- وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي  
الفرع: لغة وأدب عربي  
التخصص: تداولية وتواصل لغوي

العنوان

**الآليات الحجاجية اللغوية والقصدية في الخطاب المؤسساني**

**مرافعات المحامي أنموذجا**

**-تحليل تداولي-**

إشراف:

د. بن فضة فريدة

إعداد:

- بن معتوق كريمة

- موزاوي وردية

لجنة المناقشة:

أ/ كريمة حميطوش .....أستاذة مساعدة صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... رئيسا

أ/ فريدة بن فضة....أستاذة مساعدة صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.... مشرفا ومقررا

د/ كريمة سالمى.....أستاذة محاضرة صنف "ب"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو .... ممتحنا

الدفعة: جوان 2016

## كلمة شكر

نرفع أسمى التقدير والاحترام إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة  
"فريدة بن فضة" إيماناً بفضلها واعترافاً بجميلها وامتناناً بتوجهاتها  
فالشكر الجزيل لك سيدتي.  
فمهما أثينا تظل العبارات قاصرة أن نفي حقها على أتم وجه  
وأكمل صورة

بن معتوق كريمة

موزاوي وردية

# إهداء

إلى أولى الناس بالإهداء والدي "أمي وأبي" اللذان أهداني أول قلم  
حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى إخوتي الذين تقاسمت معهم كل لحظات الحياة

وإلى توأم روحي، زوجي الذي كان سنداً لي في هذا البحث.

كريمة

# إهداء

في البداية أشكر الله عز وجل الذي أمدني بالقوة والعزم على مواصلة الدرب

وإنجاز هذا العمل،

أهدي هذا العمل:

إلى من أفنيا شبابهما لإسعادي وبذلوا جهودا لإرضائي

إلى بهجة الروح والحياة أمي وأبي

إلى من عشت معهم يوميات الحياة بلذتها وآلامها

إخوتي.

إلى خطيبي وعائلته الكريمة.

﴿ وردية

# مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، واختصه بالعقل والبيان، وجعله وسيلته في خصامه وحجابه وسبيله إلى جداله واحتجابه، والصلاة والسلام على النبي محمد، أفضل الخلق وأبلغهم حجة وأفصح الناس وأنصعهم محجة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تعددت أوجه التخاطب الإنساني بتنوعها بين الخطابات الكتابية والشفوية، وكان الخطاب الحجاجي في هذه وتلك، يعد ركيزة النصوص الموجهة المتضمنة للقصدية والنقاش والنقد والجدل إذ يعتبر هذا الخطاب من بين الخطابات التي يهتم بها الباحثين والدارسين، لتنوع مجالات استعماله في مختلف الظروف، ولما له من أهمية ودور فعال في إقناع الآخرين، فهو محاولة واعية من المتكلم للتأثير في المتلقي، سواء على مستوى سلوكه أو على مستوى معتقداته وقناعاته.

وينبني الخطاب الحجاجي وفق استراتيجية لغوية خاصة به، تأخذ أبعادها من المجال الذي يستعمل فيه الحجاج، ومن السياق المحيط به، فقد يستعمل الحجاج في القضاء أو السياسة أو في الدين وغيرها من المجالات، حيث يأخذ في كل مجال شكلا خاصا وخطة معتمدة من المتكلم لإقناع المتلقي، كما يأخذ وسائل وتقنيات محددة.

ومن هذا التنوع وقع اختيارنا على خطاب المحامي لدراسة التقنيات اللسانية الحجاجية وقصديتها، باعتباره خطابا حجاجيا من الدرجة الأولى، ونموذجاً مناسباً ومعبراً عن وسائل الحجاج؛ لأن غايته القصوى إقناع أعضاء الجلسة بما يحمله من أفكار، وما يعرضه من مواقف ليحدث في نهاية المطاف أثرا واضحا في الآخرين.

واعتمدنا في بحثنا هذا الموسوم بـ "الآليات اللغوية الحجاجية والقصدية في الخطاب المؤسساتي" على المنهج التداولي لما يوليه من أهمية للمتكلم ومقاصده، وما يوفره من آليات وإجراءات لتحليل النص الحجاجي، حيث أن التداولية تهتم باللغة في الخطاب وتتنظر في الخصائص الخاصة به.

ولقد اخترنا هذا الموضوع نظرا لأهميته في الحقل الدراسي وأدرجنا خطاب المحامي في الدراسة التداولية لمعرفة كيفية استغلال المحامي للآليات الحجاجية اللغوية، وأولينا اهتمامنا لدراسة هذه الآليات لكثرة استعمالها لإقناع الآخرين أثناء التواصل، فوق هذا كله فنحن من المهتمين بالمجال القضائي.

وهذا الموضوع يدفعنا لطرح الإشكالية المحورية الآتية: فيما تتمثل الوسائل اللغوية الحجاجية في خطاب المحامي؟

وتتفرع منها مجموعة من التساؤلات نمثلها على النحو الآتي:

- ما هي الوسائل النظرية التي تتضمنها هذه الخطابات؟

- كيف تعمل هذه الوسائل على عرض قصد المحامي؟

- ما دورها الحجاجي الذي تقوم به هذه الوسائل والآليات؟

وللتكفل بالإجابة عن هذه الأسئلة اتخذ هيكل البحث الصورة التنظيمية التالية:

قسمنا بحثنا إلى فصلين بعد المقدمة، حيث إن الفصل الأول إطار نظري منهجي الذي جاء بعنوان "الحجاج والقصدية"، قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان "الحجاج وآلياته اللغوية"، حددنا من خلاله مفهوم الحجاج ثم عرضنا أهم الآليات اللغوية الحجاجية التي يمكن أن تتوفر في خطاب المحامي، أما المبحث الثاني الذي هو بعنوان "القصدية والفعل اللغوي"، فقد عرضنا فيه مفهوم القصدية وتصور "جون سورل" للقصدية، ثم القصدية و نظرية أفعال الكلام وفي الأخير تناولنا العلاقة الموجودة بين الفعل الكلامي والحجاج والقصدية.

في ما يخص الفصل الثاني فهو جزء تطبيقي، قمنا بتحليل المدونة التي هي عبارة عن مجموعة من القضايا القانونية، حيث رصدنا فيها مختلف الآليات اللغوية الحجاجية في خطابات المحامي وربطناها بقصديتها، وفي الأخير أنهينا بحثنا هذا بخاتمة تمثل النتائج المتوصل إليها أثناء البحث.

وقد واجهتنا صعوبات تتمثل في قلة المراجع الخاصة بالقصدية والمدة الزمنية لإنجاز هذا البحث.

واعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المراجع التي أمدتنا بالمادة الرئيسية، ومن أهمها:

- عبد الهادي ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دراسة لغوية تداولية.
- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، شكري المبخوت، الحجاج في اللغة.
- جون سورل: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي.
- صلاح إسماعيل: فلسفة العقل، دراسة في فلسفة سورل.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لأستاذتنا المشرفة د. فريدة بن فضة، التي عملت على مساعدتنا على إتمام هذا البحث، كما نشكر أساتذتنا الكرام كل باسمه على فتح باب المعرفة لنا، ونثمن غالبا جهد لجنة المناقشة على تحمل عناء هذه المذكرة من أجل إثرائها وتقويمها.

والله وليّ التوفيق.

# الفصل الأول

الحجاج والقصدية

## 1- المبحث الأول: الحجاج وآلياته اللغوية:

### 1-1- الحجاج: المفهوم والمجال

يقابل لفظ حجاج في المعاجم الفرنسية (argumentation) التي تدل على معاني متقاربة حسب قاموس (le grand robert) وهي: «القيام باستعمال الحجج لمجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة»<sup>(1)</sup>، أو استعمال مجموعة من الحجج أو الأدلة للوصول إلى الرأي المنشود وإقناع الآخر به.

أما في اللغة الإنجليزية فيشير لفظ (argue) إلى وجود اختلاف بين طرفين ومحالة كل طرف منهما إقناع الآخر بوجهة نظره بتقديم الأسباب والعلل التي تكون مع أو ضد فكرة أو رأي أو سلوك ما<sup>(2)</sup>، فالحجة مرادف للدليل وهي المركبة من المقدمات المسلم بها عند الخصم المقصود منها إلزام الخصم وإسكاته<sup>(3)</sup>.

تختلف نظرية الحجاج في اللغة مع النظريات الكلاسيكية الحجاجية، حيث أنها تعد الحجاج منتما إلى البلاغة الكلاسيكية (أرسطو) أو البلاغة الحديثة (بيرلمان، ميشال مايير تيتيكا)، أو منتما إلى المنطق الطبيعي، ونظرية الحجاج في اللغة أسسها العالم اللغوي "ديكرو" "Ducrot" سنة 1973، وهي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغة الطبيعية بحيث تسعى إلى أن تبين بأن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية، ولهذه الوظيفة مؤشرات في بنية الأقوال نفسها، وذلك بواسطة المواد اللغوية المستعملة أو التي تم توظيفها وتشغيلها.

فالحجاج بصفة عامة هو ممارسة كلامية على وجه التحديد بين طرفين أو أكثر، لنقل قول أو رأي أو خبر له بواعث من كلا الطرفين وأن هناك دائما قصد من وراء الحجاج يتوخاه

1-Le grand robert, dictionnaire de la langue français, 1ère édition , Paris, 1990, p65.

2-Longman, *dictionary of cantemporary English*, ed. Marabout, 1989, p34

3- محمد علي التهاوني، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، عليلد جروح، لبنان، ط1، ص622

المتكلم ألا وهو الإقناع، وقد عرف "ديكرو" و"أنسكومبر" "Anscombe" الحجاج في كتاب "الحجاج في اللغة" على أنه إنجاز لعمليين هما: عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى، إما أن تكون النتيجة مصرحة أو ضمنية تفهم من السياق، بحيث قال: «يقوم متكلم ما بفعل الحجاج عندما يقدم قولاً (ق1) (أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر (ق2) (أو مجموعة أقوال أخرى)»<sup>(1)</sup>. فالقول (ق1) هو الحجة التي يقوم المتكلم بالتصريح بها أثناء كلامه، بينما (ق2) فهي النتيجة التي يستنتجها المستمع أو المتلقي، وهذه النتيجة إما أن تكون مصرحة أو ضمنية.

فالحجاج عند "ديكرو" يكمن في اللغة وذلك يظهر في تتابع الأقوال وترابطها على نحو دقيق، وأن المتكلم يجعل قولاً ما حجة إذا اقتنع بها المتلقي، وذلك على نحو صريح أو ضمني، وقد ميزه عن الاستدلال، فإذا كان الحجاج متصل بالعلاقات بين الأقوال في النصوص والخطابات في حين أن الاستدلال متصل بالعلاقات بين القضايا التي تحكم عليها إما بالصدق أو الكذب.

يعرف "أبو بكر العزاوي" الحجاج «تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية، داخل الخطاب وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها. إن كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبرة عنها داخل الأقوال فقط، ولكنها محددة أيضاً وأساساً بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها»<sup>(2)</sup>، فالحجاج إذن هو علاقة دلالية

1-Jean Claude Anscombe, Oswald Ducrot, l'argumentation dans la langue, Pierre Mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983, p8.

2- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، دار الطبع العمدة في الطبع، المغرب، 2006، ص16-17.

يربط بين الأقوال في الخطاب تنتج عن عمل المحاجة، ويمكن أن نوضح ذلك في المثالين الآتيين<sup>(1)</sup>:

- أنا متعب إذن أنا بحاجة إلى الراحة.
- الجو جميل لنذهب إلى النزهة.

وبالنظر إلى هاتين الجملتين نلاحظ بأنهما تتألفان من حجج ونتائج، فالتعب حجة للشخص المتعب بحاجة إلى راحة، وجمال الجو حجة تدعو إلى التنزه، فالمتكلم يقدم هذه الحجج لصالح نتيجة مرجوة ومنتظرة.

فالحجة حسب هذا التصور الجديد عبارة عن «عنصر دلالي يقدمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر، والحجة قد ترد في هذا الإطار على شكل قول أو فقرة أو نص، أو قد تكون مشهدا طبيعيا أو سلوكيا غير لفظي»<sup>(2)</sup>.

أما "شكري المبحوث" الذي اجتهد في توضيح نظرية "ديكرو" في الحجاج بأنها: «علاقة دلالية تقوم بالربط بين مجموعة من الأقوال في الخطاب، وهي تنتج عن عمل المحاجة بينما يكون هذا العمل مقيد بقيود لغوية، فبذلك لا بد من أن تتوفر في الحجة (ق1) شروط محددة حتى تؤدي إلى (ق2)»<sup>(3)</sup> ولذلك فالحجاج مسجل في بنية اللغة ذاتها وليس مرتبطا بالمحتوى الخبري للأقوال ولا بمعطيات بلاغية مقامية.

## 1-2 الآليات الحجاجية اللغوية:

لقد عرفت الدراسات اللسانية تطورا واسعا باتساع مجال البحث في تحليل الخطاب، فبعد أن كان الحجاج يعتمد في الاستدلال والمنطق، أصبح استراتيجية تهدف أساسا إلى الإقناع

1- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 17.

3- المرجع نفسه، ص 18.

3- شكري المبحوث، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، جامعة الأدب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس1، كلية الآداب منوبة، ص 351.

وذلك عن طريق التأثير في المتلقي بآليات ووسائل لغوية وهو ما يعمل على توجيه الخطاب وجهة معينة وليست هذه الأدوات هي الحجج بعينها فهي قوالب تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج أو تعيين المرسل على تقديم حججه في الهيكل الذي يناسب السياق.

فيعمد المرسل إلى توظيف الأدوات اللغوية بمعانيها وخصائصها وإمكاناتها المعروفة وتنوع وظائفها في السياقات الممكنة<sup>(1)</sup>، فإن اللغات الطبيعية لها مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج يستغلها المرسل في بناء خطابه الحجاجي.

### 1-2-1- أَلْفَاظ التعليل:

من الأدوات اللغوية التي يستعملها المخاطب في بناء حججه أَلْفَاظ التعليل، التي يعتمد عليها في تعليل حجج دعواه.

وتعد هذه الألفاظ من الأدوات التي تستغل في تقوية الحجج عندما تعلل ومنها المفعول لأجله، كلمة السبب، لأن، كي، الوصل السببي لام التعليل، حيث لا يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات إلا تبريرا أو تعليلا لفعله الحجاجي.

ومن ذلك استعمال **كي** الناصبة لفعل المضارع مثل تبرير الوالد لولده في المثال الآتي<sup>(2)</sup>:

- لماذا تتعب نفسك يا أبي؟ ولماذا لا ترتاح؟

- أنا أتعب وأشقى كي أرفع من شأنك وشأن أخوتك في الدنيا.

ففي هذا المثال وردت أداة **كي** لتعلل سبب تعب الأب وشقائه، ومن أدوات التعليل ما يسمى بالوصل السببي وهو أن يعمد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدمة والنتيجة فتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى<sup>(3)</sup>، وذلك في المثال التالي:

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب دراسة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2004، ص500.

2- المرجع نفسه، ص 478.

3- المرجع نفسه، ص 479.

وكان "أبو عبد الرحمن الثوري" يجلس مع ابنه يوم الرأس ويقول له: إياك ونهم الصبيان (...). فقد قال بعض الحكماء إذ كنت نهما فعد نفسك من الزمنى، واعلم أن الشبع داعية الشبم والشبم داعية السقم والسقم داعية الموت<sup>(1)</sup>.

لقد ورد هذا المثال بهذا التسلسل ليربط بينها ربطاً منطقياً لئلا يتعدى باستنتاج من المقدمة التي يراها إلى النتيجة الكلية دفعة واحدة لأن ذلك يصعب إقناع الولد. وقد يرد التعليل السببي في التراكيب الشرطية مثل: "فإنه إذا سفكت الدماء استحكمت الشحناء وإذا استحكمت الشحناء تقضبت عرى الإبقاء وشمل البلاء"<sup>(3)</sup>. ففي هذا المثال نرى أن كل حجة من الحجج مقدمة ظاهرة تستتبع نتيجة فتصبح النتيجة مقدمة لما بعدها.

فسفك الدماء هو مقدمة للنتيجة التي هي استحكام الشحناء لتصبح مقدمة للنتيجة التي بعدها.

### معاني حروف التعليل النحوية والحجاجية:

حروفها	المعنى النحوي	المعنى الحجاجي
كي	تستعمل لتعليل الحقيقي وليبيان الغرض الحقيقي والمؤكد	تبرير وتعليل الحجج
لام تعليل	أوسع من كي تأتي لبيان العلة تفيد سبب حدوث الفعل	تبرير وتعليل سبب الحجة
لكي	تفيد الاستدراك	إبطال الحجة أو لتؤكد الثانية
إذا	ظرفاً للمستقبل تعمل معنى الشرط	تفيد تسلسل الأحداث حيث كل مقدمة تصبح نتيجة ثم هذه الأخيرة تصبح مقدمة

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب دراسة لغوية تداولية، ص 480

## 1-2-2- الأفعال الكلامية:

لقد تمت الإشارة منذ وقت بعيد منذ عهد "أرسطو" على الأقل إلى أن جل الأقوال في اللغة العادية لا تستعمل للوصف أو الأخبار وليست خاضعة لمعيار الصدق والكذب، فهناك أقوال أخرى أطلق عليها البلاغيون العرب اسم الجمل الإنشائية والتي سماها "أوستين" "Austin" فيما بعد بالأقوال الإنجازية.

ويتعلق الأمر هنا بالأقوال الموجهة إلى تحديد وتعيين مواقف المتكلم أو التي تمكنه من تحقيق أفعال كلامية مثل السؤال الأمر، التهديد وغيرها، فبمثل هذه الجمل لا نصف بها الواقع ولا يمكن أن يقال أنها صادقة أو كاذبة، ولكن بمجرد النطق بها يشكل في حد ذاته فعلا.

إن كل التلغظات والجمل هي في نهاية الأمر أفعال حتى التقرير والوصف والإخبار أفعال، مثلها في ذلك كمثل الأمر والاعتذار والمنح والمنع<sup>(1)</sup>.

أن فلاسفة اللغة العادية من أمثال "أوستين" و"سورل" "Searl" و"غرايس" "Grice" " يرفضون أن تكون اللغة مجرد وسيلة لتمثيل الواقع أو الذهن، إنها جهاز يمكن من إنجاز أفعال من نمط معين.

وتسهم الأفعال الكلامية بأدوار مختلفة في الحجاج إذ يضطلع كل منها بدور محدد في الحجاج وبين طرفي الخطاب وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال.

فالهدف من الخطاب الحجاجي هو إزالة الشك المرسل إليه في وجهة نظر محل الخلاف.

ولهذا فقد بين الخطاب دور كل صنف من الأفعال الكلامية التي صنفها "سورل" إذ وجد أن بعضها ذو دور حجاجي أما بعض الآخر فليس له دور في ذلك<sup>(2)</sup>.

1- بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، ط1، القاهرة، 2010، ص51.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص482.

فالمرسل يستعمل غالبا معظم أصناف الأفعال الإثباتية ليعبر عن وجهة نظره وليحدد موقفه من نقطة الخلاف كما يستعمله للمواصلة في حجاجه من خلال التأكيد أو الادعاء أو لتدعيم وجهه نظره.

أما فيما يخص الأفعال الإلزامية تستعمل للتعبير عن قبول وجهة النظر أو الرغبة في الحجاج من عدمه وفي تدعيم موقفه أو الدفاع عنه.

والأفعال التوجيهية فلا يستعمل المرسل جميع أصنافها وذلك لطبيعتها التي لا تناسب طبيعة النقاش ولذلك يقتصر استعمال المرسل على ما يطلبه السياق للدفاع عن وجهة نظره.

والمرسل يستعمل أيضا في خطابه الحجاجي الاستفهام، والنفي، والإثبات بحيث يعد الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال الكلامية حجاجا<sup>(1)</sup>.

إذ أن طرح السؤال يمكن أن يضخم الاختلاف حول موضوع ما إذا كان المخاطب لا يشاطر رأي المتكلم.

#### مثل:

- هل تسمي أو تذكر الله عندما تشرب الدخان؟
- هل تشرب السجارة باليمين أو باليسار؟
- أتقول الحمد لله عندما تنتهي منها أم ماذا تقول؟

فالمرسل يحاول إقناع المرسل إليه بالإقلاع عن التدخين باستعمال حجج في تعاليم الدين الإسلامي.

فرغم أن المرسل في هذه الأسئلة يدرك مسبقا أن المرسل إليه لا يخالفه في أي جواب فهي مسلمات يعرفها كل منهما (المرسل والمرسل إليه) وتكمن قوة الحجاج بمدى استجابة المرسل إليه لما يريد المرسل أن يصنعه به وهو الإقلاع عن التدخين.

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص483.

• خصائص الفعل الكلامي عند "ديكرو":

انطلق "ديكرو" من المقصد "الأوستيني" للفعل الكلامي، حيث يرى أن كل نشاط يقوم به شخص معين يمكن اعتباره فعلاً أو عملاً، حيث يحدث تغييراً في العالم<sup>(1)</sup>.

ومن هنا، فإن الخاصية الأولى للفعل اللغوي تتمثل في كونه يحقق فعلاً معيناً، أي نشاط يهدف إلى تحويل الواقع.

بينما الخاصية الثانية للفعل اللغوي إنه فعل قانوني و«نتكلم عن الفعل القانوني عندما يتم تحديد نشاط ما باعتباره تحويلاً للعلاقات الشرعية والقانونية الموجودة بين الأشخاص المعنيين»<sup>(2)</sup>.

فالفعل الكلامي يهدف فعلاً إلى خلق مجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بالمتحاورين، ومن هنا نسند إليه القيمة القانونية والتحويلات التي يسعى إلى تحقيقها ذات طبيعة قانونية.

فالقول الذي يتلفظ به القاضي مثلاً يمكن اعتباره فعلاً قانونياً لأنه لا يكون هناك أي أثر يفصل بين كلام القاضي وتحويل المتهم إلى المحكوم عليه لأن الكلام هو الذي يصدر الحكم.

والخاصية الثالثة هي فعل مؤسساتي، فكثير من الأفعال الكلامية يربط إنجازها وتحقيقها بالعديد من المؤسسات الاجتماعية لكن هذه الأفعال تتجزأ داخل اللغة وبواسطتها ومن هنا تم تسميتها بالأفعال الكلامية أو اللغوية: أنها أقوال بسبب طبيعتها اللغوية وهي أفعال لأنها تهدف إلى تحويل الواقع أو تغيير العلاقة مع العالم، وهي كذلك لطبيعتها القانونية والشرعية والمؤسسية والاجتماعية، ثم أن التكلم واستعمال اللغة هو نوع من التعهد والالتزام وتحمل المسؤولية والواجبات.

1- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 118.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أما الرابعة إنه فعل قصدي، فمن خلال التعرف على قصد المتكلم نتعرف على الفعل الكلامي المنجز<sup>(1)</sup>.

فمثلا لو قال متكلم لآخر: هناك خطر يحرق بك، فقد يكون القصد من كلامه هذا إما الإضرار أو التنبيه أو السخرية.

الخاصية الخامسة: إنه فعل سياقي بحيث لا يمكن النظر إليه بمعزل عن السياق<sup>(2)</sup> فإن قصد الفعل يفهم من خلال السياق فمثلا سأحصر غدا، فإننا نجدها تفيد معاني جديدة وذلك حسب السياق فيمكن أن تفيد الإخبار في سياق ما أو تفيد الوعد في سياق آخر.

والسادسة: إنه فعل عرفي: أن الفعل الكلامي لكي يكون ناجحا لا بد أن يستجيب لمجموعة من الشروط المتعلقة باستعماله<sup>(3)</sup>.

إن الفعل الكلامي لكي يكون قد أدى دوره في الجملة يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط التي يدعوها أو ستين بشروط النجاح والإخلال بأي شرط منها يؤدي إلى الفشل فيكون الفعل عديم التأثير وهذه الشروط تحدد الاطار الذي يكون فيه الفعل ملائما للسياق الذي يظهر فيه ومنها:

- الظروف والأشخاص المشاركون في إنجاز الفعل الكلامي ومقاصدهم ونمط التأثير المرتبط بإنتاج الفعل الكلامي وقوليته.

### 1-2-3- الحجاج بالتبادل:

يتميز به هذا النوع من الحجاج أنه دعوة المرسل للمرسل إليه لترسيخ مبدأ التساوي بينهما، ولذلك يكثر استعمال الحجاج بالتبادل في النصائح لإقناع المرسل بجدوى ما يذهب إليه مثل<sup>(4)</sup>:

3- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 120

2- المرجع نفسه، ص 120.

3- المرجع نفسه، ص 121.

4- الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 486.

- ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة.
- عامل الناس كما تحب أن يعاملونك
- لا ترضى لي إلا ما ترضاه لنفسك.

فقد يحاول المرسل بهذه الآلية أن يضيف الحال نفسه في وضعيتين ينتميان إلى سياقين متقابلين، وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات، كما يمكن أن تكون الحجج نقلا لوجه نظر المرسل والمرسل إليه<sup>(1)</sup>.

وهذا يدل على إقناع المرسل المرسل إليه بتطبيق قاعدة العدل والتساوي بينهما فإن هذا الأخير يعد حجج قوية للإقناع.

#### 1-2-4- الوصف:

يعد الوصف من الأدوات التي تمثل حجة للمرسل في خطابه لسبيل إقناع المرسل إليه، إذ يعتبر الوصف حجاج يزبل كثير من التساؤلات حول موضوع معين ومن أدواتها اللغوية الصفة، اسم الفاعل، اسم المفعول، حيث تمثل الصفة أداة في الفعل الحجاجي وعلامة عليه كما هو في الخطاب التالي:

«تحطمت طائرة استطلاعية بدون طيار فوق المرتفعات عندما كانت تقوم بعملية روتينية<sup>(2)</sup>».

إذ أن هذا الوصف الطائرة بصفة (الروتينية) يعتبر آلية لتقوية الحجاج، يزبل الغموض حول الطلعة الجوية التي قامت بها الطائرة.

#### 1-2-5- تحصيل حاصل:

يعد تحصيل الحاصل من الأدوات اللغوية وهي قضايا صادقة بالضرورة حيث تتجسد في الخطاب الحجاجي بعدة أنواع منها التكرار اللفظي، توسيع الجمل (الحشو)، وهناك من يرى هذه الخطابات مجرد حشو أو تحصيل حاصل لا تقدم شيئا زائدا في الخطاب ولكن يعتبر كل جزء منها في الخطاب حجة بحد ذاتها لأن هذا الجزء له دلالة حجاجية.

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 486 .

2- المرجع نفسه، ص 491.

ومن صور تحصيل الحاصل ذكر ما يعد حشوا من وجهة نظر الدلالية لكنه بمقتضى معيار الحجاج والتداول يتبين أن لتوسيع جملة مبررات كافية<sup>(1)</sup>.

إن التوسيع في أقسام الجملة يفتح اتجاهات حجاجية والنقص منها أو تقليصها يقيد إمكانيات الحجاج في الخطاب، بحيث أن كل جزء من الجملة يزيد من القوة الحجاجية.

ومن مظاهره أيضا تكرار العبارة نفسها ويحدث هذا في النقاشات لإثارة الاستغراب<sup>(2)</sup> ويعرفه "ديبوجراند" هي التكرار الفعلي للعبارة ويمكن للعناصر المعادة أن تكون هي نفسها<sup>(3)</sup>.

فتكرار العبارة أو اللفظة في الملفوظ يقوي الحجة في كل مرة، يتلفظ بها المتلفظ رغم أن معنى اللفظ نفسه لا يتغير إلا أن التغير يحدث في الأثر التداولي الذي يريد تحقيقه وهو إقناع المرسل إليه.

### 1-2-6- تقسيم الكل إلى أجزاء:

يعتبر تقسيم الكل إلى أجزاء أداة لغوية لتقوية الحجج حيث يصرح المحتج حجته كاملة ثم ينتقل إلى ذكر أجزائها بالتفصيل.

ويقول "عبد الهادي طافر الشهري" في هذا الخصوص «إن المرسل يذكر حجته كلها في أول الأمر ثم يعود إلى تنفيذها وتعداد أجزائها وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه»<sup>(4)</sup>.

فإن كل جزء من الحجة يزيد من قوتها وذكر الحجة كاملة دون تعداد أجزائها أو شرح الحجة بأجزائها يؤدي إلى ضعفها، فالانتقال من الكل إلى الجزء ما هو إلا توضيح للحجة وتأكيد عليها.

1- عبد الهادي بن طافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 491.

2- المرجع نفسه، ص 493.

3- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، دار الناشر علا الكتب، ط 1، 1998، ص 301.

4- عبد الهادي بن طافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 494.

### 1-2-7- السلم الحجاجي:

على وفق نظرية الحجاج في اللغة فإن دراسة الحجاج تنتمي إلى البحوث التي تسعى إلى اكتشاف منطق اللغة بمعنى القواعد الداخلية للخطاب، والمتحركة في تسلسل الأقوال وتتابعها بشكل متنام وتدرجي.

والسلم الحجاجي يصب في هذا المصب حيث يتمثل في إنجاز تسلسلات كلامية حجاجية داخل الخطاب، أين يكمن ترتيب الحجج بشكل تسلسلي يعلو بعضها على بعض حيث تستلزم نتيجة واحدة وهذا الترتيب وفق قوة الحجج حيث تدرجها من الأضعف إلى الأقوى.

وهذا الترتيب هو ما يسمى بالسلم الحجاجي الذي هو «عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقات ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

- أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.
- ب- كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه»<sup>(1)</sup>.

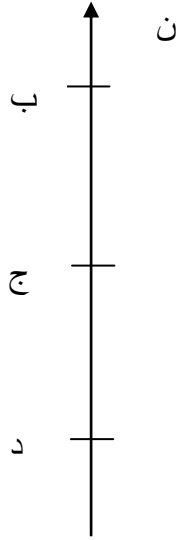
حيث أن الحجج تترتب في السلم الحجاجي من أضعفها إلى أقواها وهذا يجعل ترتيب الأقوال في السلم يلتزم بالضرورة الأقوال التي تحتها، وكل الأقوال في السلم تدل على مدلول معين، وهذا يتجسد في المثال التالي:

- زيد حصل على شهادة البكالوريا .
- زيد حصل على شهادة الماجستير .
- زيد حصل على شهادة الدكتوراه .

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص500.

فنيل زيد على شهادة البكالوريا هي حجة أولى على كفاءته وشهادة الماجستير أقوى الحجج على كفاءته من الحجة الأولى أما الدكتوراه فهي حجة قوية أو دليل على كفاءته ونيل زيد على شهادة الدكتوراه مبني على نيئه لما دونه حسب ما تفتضيها الأنظمة الدراسات العليا. فنظرية السلم الحجاجية التي تدعم النتيجة قد تكون إذن متفاوتة في درجة قوتها، إذ تشكل سلما ينطلق من أضعف حجة حتى يصل إلى أقواها ولذلك سميت بالسلم الحجاجية، أما بالنسبة للنتيجة قد تكون ضمنية وقد تكون صريحة<sup>(1)</sup>.

والسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبه للحجج يمكن أن نرسم لها كالتالي:



ن: النتيجة

"ب" و"ج" و"د": حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن"<sup>(2)</sup>.

ونرى من هذا الرمز أن السلم الحجاجي يتكون من حجج (ب، ج، د) تدعمان الحجة (ن) وهذه الحجج يجب أن تنتمي إلى قسم حجاجي واحد أي يجب أن تدعم نتيجة واحدة وتكون متفاوتة حيث "د" أقوى من "ج" و"ج" أقوى من "ب".

1- شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ص351.

2- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص26.

وهذا ما توصل إليه "ديكرو" كنتيجة للسلام الحجاجية حيث يقول: «تكون الجملة (ق) أقوى من (ق) إذا كان كل قسم حجاجي يتضمن (ق) متضمنا أيضا (ق)، (ق) يفوق في كل مرة (ق)»<sup>(1)</sup>.

ويخضع السلم الحجاجي لقوانين ثلاثة وهي:

- قانون النفي
- قانون القلب
- قانون الخفض .

وهذه القوانين تساعدنا من إدراك الفعل الحجاجي وقيمة إيراد الحجج بهذه الصورة أي في سلم حجاجي.

### 1- قانون النفي:

مقتضى هذا القانون أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها»<sup>(2)</sup>.

وهذا عندما يكون الحجاج حاصل بين طرفين، فإذا كان قولاً مستخدم من قبل متكلم ما يخدم نتيجة معينة فإن نفيه سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة مثال:

- زيد مجتهد لقد نجح في الامتحان
  - زيد ليس مجتهداً أنه لم ينجح في الامتحان.
- فإذا قبلنا الحجج الواردة في المثال الأول وجب أن نقبل كذلك الحجج الواردة في المثال الثاني.

1 -Oswald Ducrot, Les échelles argumentatives, les éditions de minuit, Paris, 1980, p20.

2- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 277

## 2- قانون القلب:

مقتضى هذا القانون الثاني أنه إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من النقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول<sup>(1)</sup>. يرتبط هذا أيضا بالنفي، ويعد تنميا للقانون الأول، ومفاد هذا القانون أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية، وبعبارة أخرى، إذا كان قول الحجة أقوى من قول الحجة بالقياس إلى النتيجة (ن) فإن (أ) هو أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن) ونوضح ذلك بالمثالين التاليين:

حصل زيد على الماجستير وحتى الدكتوراه.

لم يحصل زيد على الدكتوراه، بل لم يحصل على الماجستير.

فحصول "زيد" على الدكتوراه أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجستير في حين أن عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته لعدم حصوله على شهادة الدكتوراه.

## 3- قانون الخفض:

يوضح قانون الخفض (loi d'établissement) الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا للعبارة (moins que)<sup>(2)</sup> فعندما نستعمل جملا من قبيل:

- الجو ليس باردا.

- لم يحضر كثير من الأصدقاء إلى الحفل.

فنحن نستبعد التأويلات التي ترى أن البرد قارس وشديد أما في المثال الثاني نستبعد أن الأصدقاء كلهم حضروا إلى الحفل.

1- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص278

2- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص26.

ويمكن أن نؤول المثال الأول: إذا لم يكن الجو بارد فهو دافئ أو حار ونؤول المثال الثاني إلى لم يحضر القليل منهم إلى الحفل.

### 1-2-8- الروابط والعوامل الحجاجية:

#### -الروابط الحجاجية اللغوية:

إن اللغة تحتوي على روابط لغوية تعمل على ربط عناصرها، فالرابط يعد وسيلة من الوسائل التي يتحقق بها اتساق الخطاب.

فهو قرينة لفظية تعمل على إيصال أحد المترابطين بالآخر<sup>(1)</sup>.

ويشير الربط أيضا إلى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص<sup>(2)</sup>.

إذن، هو عنصر نحوي يقوم بربط المدلولات اللغوية حتى يتصف النص بالاتساق.

وكانت الروابط الحجاجية من أهم الأسس التي انطلق منها "ديكرو" و"انسكومبر" في نظريتهما الحجاجية المتمثلة في أن الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج وهذه الروابط هي ما يسميه المنطقة باللفظ أو الأداة «وهو لفظ لا يدل بحد ذاته على أي معنى، وإنما من طبيعته أن يبين فقط بين الألفاظ المختلفة لتبيان العلاقة القائمة فيما بينها وهو لا يصلح أن يكون موضوعا ولا محمولا في القضايا المنطقية»<sup>(3)</sup>.

أي أن هذه الروابط لا تعمل دلالة معينة ولكن تعمل عمل الربط بني عناصر الملفوظ.

فالروابط تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح أو أكثر وتسد لكل قول دور محدد داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة<sup>(4)</sup>.

1- الحجاجيات اللسانية عند أسكومبر وديكرو، مجلة عالم الفكر، المجلد 34، العدد 1، الكويت، 2005، ص 87.

2- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 337.

3- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص 508.

4- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 26.

وهذا يدل على أن الروابط في الخطاب الحجاجي تعمل على ربط الحجج التي تخدم نتيجة واحدة، فاللغة العربية تشتمل على عدد كبير من الروابط الحجاجية التي لا يمكن تعريفها بالإحالة على قيمتها الحجاجية ومنها: لكن، بل، إذن، حتى، لاسيما، لأن، بما أن، مع، ذلك وغيرها.

والروابط الحجاجية لها أنماط عدة منها<sup>(1)</sup>:

أ- الروابط المدرجة للحجج: (حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن...) والروابط المدرجة للنتائج: (إذن، لهذا، وبالتالي...).

ب- الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى، بل، لكن، لاسيما)

ت- والروابط التي تدرج حججا ضعيفة.

ث- روابط التعارض الحجاجي: (بل، لكن، مع ذلك...) وروابط التساوق الحجاجي (حتى، ولاسيما).

ولتوضيح مفهوم الرابط الحجاجي سندرس بعض الاستعمالات الحجاجية:

-**الرابط لكن**: أن الوصف الحجاجي الذي يقدمه أصحاب النظرية الحجاجية لأداة لكن في حال استعمالها للحجاج:

إن المتلفظ بأقوال من نمط (أ) لكن (ب) يستلزم أمرين اثنين:

1- أن المتكلم يقدم (أ) و(ب) باعتبارهما حجتين، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة والحجة الثانية موجهة نحو نتيجة مضادة لها.

2- إن المتكلم يقدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى وباعتبارها توجه القول أو الخطاب برمته<sup>(2)</sup>.

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا، وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يونس، الآية 55).

1- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص30.

2- المرجع نفسه، ص58.

ففي هذا المثال نجد أن "لكن" الواردة في هذه الآية هي لكن الحجاجية فهناك تعارض حجاجي بين ما يتقدم الرابط وما يتلوه فالقسم الأول من الآية "إن وعد الله حق" يتضمن حجة تخدم نتيجة من قبيل سيقوم الناس بالواجب أو يستطيعون ويتقون والقسم الثاني من الآية "أكثرهم لا يعلمون" يتضمن حجة تخدم نتيجة مضادة للنتيجة السابقة أي تخدم نتيجة من نمط الناس غافلون ولن يطيعوا ربهم ولن يتقوه.

وبما أن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى فإنها ستوجه القول بمجمله نحو النتيجة المضادة.

ويمكن أن ترد "لكن" إبطالية غير حجاجية في مثل ما جاءني زيد لكن عمرا جاءني.

وتعبر دائما عن معنى التعارض والتنافي بين ما قبلها وما بعدها وهو ما أكده جل النحاة العرب القدماء فيقول الزمخشري «لكن للاستدراك توسط ما بين كلامين متغايرين نفيا وإيجابا فتسرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي»<sup>(1)</sup>.

### - العوامل الحجاجية اللغوية:

إن العوامل الحجاجية عبارة عن مورفيمات إذا تم إدخالها في الملفوظ فإن ذلك يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية.

فقد صاغ "ديكرو" و"أنسكومبر" العوامل الحجاجية التي تعمل على تكثيف المكونات الحجاجية وتقيد لنص ما<sup>(2)</sup>.

أي أن العوامل الحجاجية تقوم بالربط بين وحدتين دلالتين داخل ملفوظ لغوي واحد إما تسهم في شحن الكلام وزيادة الإمكانيات الحجاجية أو العكس تقيد الطاقة الحجاجية.

1- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص60.

2- مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، المجلد 5، العدد 1، آذار، 2010، ص20.

ويقول العزاوي: «إن العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين الحجة والنتيجة أو بين مجموعة من الحجج)، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما»<sup>(1)</sup>.

فالعامل هو يعمل عمل ربط الحجج والنتيجة وتقوم بتقييد الطاقة الحجاجية ومن أدوات العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ربما، تقريبا، كان، قليلا، كثيرا، وأدوات القصر، أدوات النفي التوكيد...

ولنوضح مفهوم العامل الحجاجي بشكل أكثر ندرس المثالين الآتيين:

- الساعة تشير إلى الثامنة.

- لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة.

ففي المثال الأول نجد أن له إمكانيات حجاجية كثيرة فقد تخدم هذا القول نتائج من قبيل الدعوة إلى الإسراع، التأخر، موعد الأخبار هناك متسع من الوقت وغيرها وبعبارة أخرى يخدم نتيجة أسرع أو ضدها لا تسرع.

وعندما ادخلنا عليه العامل الحجاجي: لا... إلا فإن إمكانياتها الحجاجية تقلصت وأصبح الاستنتاج العادي والممكن هو لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة لا داعي للإسراع<sup>(2)</sup>.

فالعامل الحجاجي "إلا" عمل على تقييد الطاقة الحجاجية في هذا القول.

### 1-2-9- المبادئ الحجاجية:

وجود الروابط والعوامل الحجاجية لا يكفي لضمان سلامة العملية الحجاجية، ولا يكفي أيضا لقيام العلاقة الحجاجية، بل لابد من ضامن يضمن الربط بين الحجة والنتيجة، وهو ما يعرف بالمبادئ الحجاجية وهي تقابل مسلمات الاستنتاج المنطقي والصوري أو الرياضي.

1- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 27.

2- المرجع نفسه، ص 28.

أي أن العملية الحجاجية لا تكتفي بوجود روابط وعوامل لغوية بين عناصره فلا بد أن يتوفر هذا قالب اللغوي الحجاجي على المنطق ويمثل هذا الأخير بالمبادئ الحجاجية وهي عبارة عن قواعد عامة تجعل حجاجا خاصا ما ممكنا ولها خصائص عديدة نذكر منها ما يلي (1):

- أنها مجموعة من المعتقدات والأفكار المشتركة بين الأفراد داخل مجموعة بشرية معينة.
- العمومية فهي تصلح لعدد كبير من السياقات المختلفة والمتنوعة.
- التدرجية: أنها تقيم علاقة بين محمولين تدرجين أو بين سلمين حجاجيين (العمل - النجاح) مثلا.
- النسبية: فإلى جانب السياقات التي يتم فيها تشغيل مبدأ حجاجي ما، هناك إمكان إبطاله ورفض تطبيقه باعتباره غير وارد وغير ملائم للسياق المقصود، أو يتم إبطاله باعتماد مبدأ حجاجي آخر مناقض له، فالعمل يؤدي إلى النجاح ولكنه قد يؤدي إلى الفشل في سياق آخر إذا زاد عن الحد المطلوب (2).
- وإذا نظرنا في المثالين التاليين:
- أنا متعب، إذن أنا بحاجة إلى الراحة.
- سينجح زيد لأنه مجتهد.
- فالمبدأ الحجاجي الموظف في المثال الأول هو بقدر تعب الإنسان تكون حاجته إلى الراحة.
- ويمكن أن يصاغ هذا المبدأ صياغات تعبيرية أخرى.
- مثل:
- كلما كان الإنسان متعبا، كان بحاجة إلى الراحة.
- يكون الإنسان بحاجة إلى الراحة بمقدار ما يكون متعبا.

1- ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ، ص31.

2 - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

أما المثال الثاني يشتمل على مبدأ حجاجي الاجتهاد يؤدي إلى النجاح، أو تكون فرص نجاح الإنسان بقدر عمله واجتهاده.

فالكل، يعتقد أن العمل يؤدي إلى النجاح وأن التعب يستدعي الراحة والكل يقبل أيضا انخفاض ميزان الحرارة يجعل سقوط المطر محتملا.

إذن، فالمبادئ الحجاجية هي مجموعة من المسلمات والأفكار والمعتقدات المشتركة بين أفراد مجموعة لغوية وبشرية معينة، والكل يسلم بصدقها وصحتها.

وبعض هذه المبادئ تربط بمجال القيم والأخلاق مثل الصدق والكرم والشجاعة من القيم النبيلة المحببة لدى الجميع وبعضها الآخر يرتبط بالطبيعية ومعرفة العالم.

## 2- المبحث الثاني: القصدية والفعل اللغوي:

### 1-2 مفهوم القصدية:

حدد الباحثون أهمية المقاصد في الخطاب، وكثيرا ما ربطوها بلغة الخطاب، انطلاقا من فرضية كون المقاصد هي لب العملية التواصلية بين المرسل والمتلقي إذ أنه لا وجود للتواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل.

فالفعل التواصلية مبني على القصد الذي يريد المرسل إفهامه للمتلقي عبر العلامات اللغوية، ويشترط في ذلك أن يمتلك اللغة في جميع مستوياتها منها المستوى الدلالي وذلك بمعرفته العلاقة بين الدال والمدلولات، ومعرفة تركيبها وسياقات استعمالها ومعرفة بالمواضع التي تنظم إنتاج الخطاب.

"فالتلفظ بالخطاب ليس عملية تصويت فحسب، فلا يمكن الحكم بوجود التلفظ إلا بتوفر القصد المرسل وذلك يتجاوز مجرد النطق بأصوات فقط"<sup>(1)</sup>

1- طه عبد الرحمان اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص249.

إن المرسل يوجه خطابه نحو المرسل إليه، وخطابه هذا يحتوي على مجموعة من المقاصد، تتجسد في بنية أقواله ولولا ذلك تعد الخطاب مجموعة من الأصوات لا معنى لها. والمرسل لا يتكلم إلا إذا له قصد في ذلك، "فكل عبارة هي تعبير عن إعتقاد - قصد- من المتكلم ، لهذا فإن "سورل" ينظر إلى الكلام على أنه نوع من الفعل القصدي"<sup>(1)</sup> يقول "ستراوسون": إن "ما يكنه وينويه المتكلمون من مقاصد معقدة وموجهة نحو مستمعهم، فالدلالة الخاصة بالألفاظ والعبارات تتعلق من دون شك بالقواعد والتوافقات المتواضع عليها تعلقا كبيرا غير أن الطبيعة العامة لمثل هذه القواعد والتوافقات لا يمكن أن تفهم آخر الأمر إلا بالرجوع إلى مصطلح قصدية التواصل"<sup>(2)</sup>.

إن مقاصد المتكلمين مرتبطة بقواعد التواضعات والتوافقات التي سنتها الجماعة اللغوية ولا يمكن أن تفهم نية المتكلم إلا بالرجوع إليها.

ويقوم التخاطب والتواصل بين المتخاطبين في هذا العالم على علاقة متينة بين القصد والمعرفة المشتركة ويمكننا القول أن المعرفة التي تملكها كمستعملي لغة ما عن التفاعل الاجتماعي عن طريق اللغة ليست سوى جزء من معرفتنا الاجتماعية الثقافية العامة وهذه المعلومات العامة عن العالم هي أساس فهمنا للخطاب فحسب بل لكل جوانب خبراتنا الحياتية.

ويعتبر "طه عبد الرحمن" أن المعرفة المشتركة أو ما يعرف بالمعرفة التداولية هي جملة من الاعتقادات والتصورات والتقويمات عن الذات والغير والأشياء والمعاني، يشترك فيها المتكلم والمخاطب مع جمهور الناطقين<sup>(3)</sup>، وقد نميز فيها أربعة أقسام:

1-صلاح إسماعيل، نظرية جون سورل في القصديّة دراسة في فلسفة العقل، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2007، ص109.

2-إدريس مقبول، في التداوليات العصر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 28، 2014، ص1210.

3- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1998، ص152.

- لغوية: تسمى أيضا الدالة المركزية وتتعلق بها كل الدلالات التي تلتزم عن العبارات اللغوية المصرح بها والتي يكون بمقدور كل واحد من المتكلمين استنتاجها وإدراك وجودها.
- ثقافية: تتعلق بها كل المعلومات الواقعية والقيمية المرتبطة بالعالم الخارجي والتي يتمكن كل متكلم من تحصيلها واستعمال وظائفها.
- عملية وتتعلق بها كل ما يصاحب العبارات من أدوار عملية نجعل بعضها لازما عن بعض.
- حوارية يندرج تحت هذه المعرفة كل معرفة تعلقت سواء بمقتضيات الكلام أو بما سبق من مخاطبات بين المتحاورين في نفس المقام أو في غيره من المقامات.

## 2-2- تصور جون سول للقصدية:

يعد "جون سول" من بين الذين تحدثوا عن الحالات القصدية وبنيتها بطرحه للأسئلة من قبيل ما القصدية؟ وما الاعتقاد؟ وما الرغبة؟ إذ يظهر اهتمامه في حديثه عن فلسفة اللغة من خلال سعيه للإجابة عن سؤال محوري وهو كيف نحلل العقل وكيف نفهم الوعي والقصدية؟ وهو بسؤاله هذا يناقض الأسئلة التقليدية من قبيل كيف تكون المعرفة ممكنة؟ أو ما الذي يمكن أن تعرفه؟

فقد كان البحث عن القصدية من بين أهم انشغالاته وقد اهتدى إليها عند مقارنته الحالات القصدية بأفعال الكلام ما دام كل فعل كلامي هو تعبير عن حالة قصدية.

ويعرف "جون سول" القصدية بقوله: «أنها قدرة العقل في توجيه ذاته نحو الأشياء وتمثيلها وهي خاصية مميزة للعقل يتجه من خلالها إلى الأشياء في العالم الخارجي ويتعلق بها وتكون الحالات العقلية قصدية لأنها تكون حول شيء ما، أو موجهة نحو شيء ما وتمثل شيئا ما»<sup>(1)</sup>، ويقول "سول" في كتابه العقل واللغة والمجتمع «القصدية هي المصطلح العام لجميع

1- صلاح إسماعيل، فلسفة العقل دراسة في فلسفة سول، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007، ص 169.

الأشكال المختلفة التي يمكن أن يتوجه بها العقل، أو يتعلق نحو الأشياء أو الحالات العقلية في العالم<sup>(1)</sup>، فالقصدية إذن هي تلك السمة العقلية التي يمثل بها العقل داخليا الموضوعات والحالات في العالم، ومن السمات البارزة للعقل أنه يربطنا عن القصدية بالعالم الواقعي.

وفي كتابه القصدية يقول إن: « بعض الحالات والحوادث العقلية وليس جميعها تملك قصدية، فالاعتقادات والمخاوف والآمال والرغبات قصدية ولكن هناك صورة من العصبية والابتهاج والقلق غير الموجهة لا تكون قصدية فاعتقاداتي ورغباتي لا بد أن تكون دائما حول شيء ما ولكن عصبيتي وقلقي لا يكون بهذه الطريقة حول شيء ما<sup>(2)</sup> ».

بهذا يؤكد أن ليست كل الظواهر العقلية تظهر القصدية فما كان منها موجها فهو ذو قصدية وما لم يكن موجها فلا يملك قصدية.

ولقد فصل "سورل" مصطلح التمثيل عن المصطلح القصدية وقسم القصدية إلى باطنية ومشتقة.

والمقصود بالتمثيلات -كما صرح سورل- أن الكائنات البشرية تملك مجموعة متنوعة من الطرق المترابطة لتقريب ملامح العالم وتمثيلها لذواتها، وتتضمن هذه الطرق الإدراك الحسي والتفكير واللغة والاعتقادات والرغبات بالإضافة إلى الصور والخرائط والرسوم البيانية وتسمى هذه الطرق بشكل عام التمثيلات وملح التمثيلات المحددة هكذا هو أنها جميعها ذات قصدية.

ويقصد بالقصدية الباطنية كما هو الحال في الاعتقادات والإدراكات الحسية وقصدية المشتقة كما هو الحال في الخرائط والجمل<sup>(3)</sup>.

فالقصدية الباطنية أصلية هي التي لا تخضع لملاحظ خارجي كالرغبات والاعتقادات فهي تمثيلات عقلية خاضعة لذواتها ومستقلة عن الملاحظ، أما القصدية المشتقة فهي المعتمدة

1- جون سورل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، المركز الثقافي العربي، 2006، ص128.  
2 -John R. SEARLE, l'intentionnalité, essai de philosophie des états mentaux, les éditions de minuit, p15.

3- صلاح إسماعيل، فلسفة العقل، دراسة في فلسفة سورل، ص41.

على الملاحظ مثل قصدية اللغة التي تعتمد على مجموعة مستعملها المالكين للمعنى ذاته الذي تملكه هذه اللغة وتمثله.

فالفقول وحدها هي التي تملك قصدية أصلية وباقي الحالات الأخرى كاللغة تملك قصدية مشتقة لأنها من غير عقل.

ولذلك يعتبر "سورل" أن التمثيل العقلي هو الصورة الأساسية من التمثيل ومنه نشق التمثيل اللغوي، فالأصوات والعلامات تشير إلى الأشياء والحوادث لأن العقل يفرض قصدية عليها<sup>(1)</sup>.

وفي ذلك فإن المعنى اللغوي صورة حقيقية من القصدية، ولكنه ليست قصدية باطنية وإنما قصدية مشتقة من القصدية الباطنية لمستعملي اللغة.

وبناء على آراء "سورل" تمكن "صلاح إسماعيل" من حوصلة تعريف جامع حسب رأي "سورل" للقصدية وهو أن: «القصدية هي تلك الحالات التي تملك مضمونا قصديا يدل على شيء أو موضوع وتأتي هذه الحالات في شكل سيكولوجي معين. وقصدية العقل هي الأساس العميق الذي نشق منه الصور الأخرى من القصدية مثل قصدية اللغة أو الصور أو الرموز وغيرها وتسمى هذه الصور بالقصدية المشتقة»<sup>(2)</sup>.

نفهم مما تقدم أن المعنى هو على شكل قصدية مشتقة والقصدية الأصلية هي فكر المتكلم الذي يتحول إلى كلمات وجمل وعلامات ورموزا فإذا ما أحسن النطق بهذه الكلمات والجمل وعلامات ورموز بحيث تكون ذات معنى فإنها تتطوي على قصدية مشتقة من أفكار المتكلم.

فقد أعاد "جون سورل" تناول نظرية "أوستين" وطور فيها بعدين من أبعادها الرئيسية هما المقاصد والمواضع، وبالفعل يمكن اعتبار الأعمال اللغوية الجمل التي أنجزت بواسطتها

1- صلاح إسماعيل، فلسفة العقل، دراسة في فلسفة سورل ، ص 230.

2- المرجع نفسه، ص 109.

وسيلة تواضعية للتعبير عن المقاصد وتحقيقها، فـ"سورل" لا يهتم إلا بالأفعال المتضمنة في القول وتمثل إسهامه الرئيسي في تمييزه داخل عناصر الجملة ما يتصل بفعل القضية (الفعل القضوي) وهو الحمولة الدلالية المباشرة التي تحملها الجملة وهو معادل لمفهوم فعل القول لدى "أوستين" وما يتصل بفعل القوة أو القوة المقصودة بالقول، فهذا الأخير هو الفعل الكلامي (اللغوي) الحقيقي لدى "سورل" كما سماه في كتابه "العقل واللغة والمجتمع" الأفعال التمريرية حين قال: «يجب أن تؤدي الأفعال التمريرية قصدياً فإذا لم تقصد أن تعطي وعداً أو تصدر حكماً إذا فأنت لم تطلق وعداً أو حكماً والأفعال التمريرية هي قصدية في الجوهر وهي وحدة المعنى في الاتصال»<sup>(1)</sup>

فمثلاً في الجمل التالية:

سأتيك غدا

سأتيك غدا

فالجمل الأولى تكون خيراً في ظروف معينة والثانية تكون وعداً في ظروف أخرى فالجملتين الأولى والثانية لهما نفس الفعل القضوي، وهو فعل الإتيان لكنهما مختلفان من جهة القوة الإعجازية التي تتضمنها كل واحد منها فالأولى خبرية والثانية وعد.

وتحديد معاني هذه العبارات يتوقف أساساً على ظروف والأحوال التي أنجزت فيها ففي الوقت الذي نكتشف هذه الظروف يتبين لنا المقاصد أو المعاني التراكيب المنجزة فعلاً.

فالقائل الذي يتلفظ بهذه الجمل يقصد في المقام الثاني الوعد "بأن يحضر غداً" ويحقق هذا المقصد بفضل قواعد لسانية تواضعية تحدد دلالة جملة<sup>(2)</sup>.

1- جون سورل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، 2006، ص 203.

2- أن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس ود. محمد الشيباني، مراجعة د. لطيف زيتون، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 33.

وبعبارة أخرى فإن للمتكلم نية الوعد بالحضور غدا أو يحقق هذه النية بإنتاج جملة "سأتيك غدا"؛ لأنه ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة أن يبلغ مخاطبه بقصده الوعد بأن يحضر غدا لما لمخاطبه من معرفة بالقواعد المتحكمة في معنى عبارات اللغة التي يتكلمونها وعلى هذا النحو فإن للقائل مقصدين:

- الوعد بالحضور غدا.

- إبلاغ هذا المقصد من خلال إنتاج الجملة "سأتيك غدا" بموجب القواعد المتواضعة المتحكمة في تأويل هذه الجملة في اللغة المشتركة.

فيمكن للمتكلم أن يستعمل القصدية التقليدية للكلمات والجمل في اللغة لتأدية فعل لغوي وحين يؤدي المتكلم فعلا لغويا فإنه يفرض قصدية على هذه الرموز فحين يقول المتكلم شيئا ويعني آخر فإنه يؤدي فعلا قصديا<sup>(1)</sup>.

إن المتكلم لا يستعمل الفعل الكلامي دون أن يكون له قصد وعليه فلا يسمى الفعل فعلا ما لم يصحبه القصد، فكل فعل من الأفعال لا تأتي إلا لتحقيق هدف معين.

## 2-3- القصدية ونظرية أفعال الكلام:

لقد ربط "جون سورل" القصدية بأفعال الكلام إذ أن لهما بنية متوازنة ففي كتابه القصدية طبق الأفكار التحتية لنظريته في أفعال الكلام على نظرية القصدية تطبيقا عاما، وذلك حيث عرف القصدية على أنها "حلقة مشتركة بين الفعل الكلامي والحالات العقلية"<sup>(1)</sup>.

حيث أنه عالج نظرية أفعال الكلام محاولا تحليل الشروط الضرورية والكافية لأداء أفعال الكلام ونطق الجملة وهذا نوع من المنهج الكلاسيكي في الفلسفة التحليلية وقد طبقه على دراسة القصدية.

1- جون سورل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، 2006، ص208.

ينجر المرسل أفعاله اللغوية بالخطاب فحين يتلفظ بجمل وعبارات فهو في موقف كلامي اعتيادي أي يؤدي فعلا كلاميا ويمكن أن تكون الأفعال الكلامية حكما أو سؤال أو أمرا أو طلبا وهكذا يمكن أن يكون ما يصدر من فم المرسل صادقا أو كاذبا أيضا.

فإن هذه الأفعال الكلامية يسميها "أوسين" بأفعال الإنجازية أو (الأفعال التمريرية) وهو أصغر وحدة مكتملة في الاتصال اللغوي الإنساني وحينما نتكلم أو نكتب لبعضنا فإننا نؤدي أفعالا إنجازية و"الفعل الإنجازي أو التمريري هو ما يؤديه الفعل اللفظي أو الصوتي من وظيفة في الاستعمال<sup>(2)</sup>.

فالأفعال الإنجازية تتجم عنها آثار ونتائج في المستمعين، فمثلا من خلال أمرك بأن تفعل شيئا أدفعك إلى أن تقوم به وحين أصدر حكما قد أقنعك وكل فعل من الأفعال الإنجازية لها أثر على المستمع كالحث والإقناع أو أتوقع أن يقوم شخص ما بشيء ما فالآثار المترتبة على أفعالنا يسميها "أوستين" بأفعال تأثيرية.

والفعل التأثيري هو الفعل الناتج عن القول وهو ما يتركه الفعل الانجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير تأثيرا جسديا أم فكريا<sup>(1)</sup>.

ويرى "سورل" أن الأفعال التمريرية (بمعنى الأفعال الإنجازية عند جون أوستين) يجب أن تؤدي قصدا ما فإن لم تقصد أن تعطي وعدا أو تصدر حكما إذا أنت لم تطلق أي وعد أو حكم، غير أن الأفعال التأثيرية لا يجب أن تؤدي قصدا بالضرورة، فقد تقنع شخصا بشيء ما أو تدفعه إلى فعل شيء ما، أو تزعجه أو تحيره دون قصد منك ويقول في هذا الصدد «وكون الأفعال التمريرية هي قصدية في الجوهر، بينما الأفعال التأثيرية قد تكون وقد لا تكون قصدية»<sup>(2)</sup>.

1- العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سورل، مجلة الأثر، ورقلة الجزائر، جامعة قاصدي مباح ع4، ص59.

2- جون سورل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ص203.

إضافة إلى التمييز بين الأفعال التمريية والأفعال التأثيرية سنجري أيضا تمييز داخل الفعل الإنجازي بين محتوى الفعل والنمط الذي يكون عليه الفعل فنلاحظ الجمل التالية:

- أعتقد أنك ستتجح هذا العام.

- أرغب أن تتجح هذا العام.

- آمل أن تتجح هذا العام.

فهذه الجمل وردت في أنماط نفسية أو أشكال سيكولوجية متباينة (الاعتقاد، الرغبة، الأمل) ولكن لها نفس المضمون القصدي أو التمثيلي وهو (النجاح في هذا العام) وهذا يشبه ما يعرف في نظرية أفعال الكلام المحتوى القضوي والقوة المتضمنة في الفعل وهذه الحالات القصدية تربط المضمون القضوي بالعالم الواقعي مع إلتزامات مختلفة من المطابقة<sup>(1)</sup>.

مصطلح اتجاه المطابقة أو الملائمة أو التوجه التناسبي ابتكره أوستين ثم نقله سورل من فلسفة اللغة إلى فلسفة العقل.

ففي نظرية الأفعال الكلامية تمثل العبارات الخبرية الواقع الموجود بشكل مستقل، وبقدر ما تتجح أو تخفق في تمثيله تمثيلا دقيقا يقال أنها صادقة أو كاذبة.

أما المطالب والأوامر والوعود وغيرها تحدث تغييرات في العالم إلى درجة أن يصبح العالم مضاهيا لمحتواها.

ومنه الأفعال الإثباتية (العبارات والتقارير والأوصاف) تملك اتجاه مطابقة من الكلمة إلى العالم، نقطة الفعل الكلامي الإثباتي هو التعهد للمستمع بحقيقة الخبر فهي تقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم، وتنطوي جميع الإثباتيات على اتجاه ملاءمة من الكلمة إلى العام وشرط الصدق في الإثباتات هو دائما الاعتقاد<sup>(2)</sup>.

1- صلاح إسماعيل، فلسفة العقل، دراسة في فلسفة سورل، ص46.

2- جون سورل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، ص217.

أما **الأفعال التوجيهية** وهي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه.

وتتوفر النماذج على التوجيهات في الأوامر والنواهي والطلبات، واتجاه الملائمة هو دائما من العالم إلى الكلمة وشرط الصدق النفسي المعبر عنه هو دائما الرغبة<sup>(1)</sup> كل توجيه هو تعبير عن رغبة بأن يقوم المستمع بالفعل الموجه به والأوامر والطلبات لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة لكن يمكن أن تطاع أو تهمل.

**والأفعال الإلزامية** فكل إلزامي تعهد من المتكلم، وتتوفر نماذج على الإلزاميات في المواعيد والنذور والرهون والعقود والضمانات والتهديد، واتجاه الملائمة في الإلزاميات هو دائما من العالم إلى الكلمة وشرط الصدق المعبر عنه هو دائما القصد<sup>(2)</sup>، فمثلا كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما.

**الأفعال التعبيرية:** هي ببساطة التعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي والنماذج على التعبيرات هي الاعتذار والتشكر والتهنئة والترحيب والتعزية، والمحتوى الخبري في التعبيرات من الناحية النمطية ليس له اتجاه الملائمة لأن حقيقة المحتوى الخبري يسلم بها فحسب إذا قلت اعتذر لضربك فأنا أسلم تسليما بأنني ضربتك ولذلك أفترض قبليا وجود اقتران بين المحتوى الخبري والواقع ويكون هذا الاعتذار صادق إذا كان المتكلم يشعر بالأسف فعلا عما يعتذر عنه.

والنوع الأخير هو **الأفعال التصريحية** وظيفتها إحداث تغير في العالم بتمثيله وكأنه قد تغير ومثال على ذلك «اعلن أنكما زوج وزوجة» ففي هذه الحالة لدينا اتجاه ملائمة مزدوج لأننا نغير العالم فهكذا نحقق اتجاه ملائمة من العالم إلى الكلمة بتمثيله وكأنه تغير واتجاه ملائمة من الكلمة إلى العالم<sup>(3)</sup>.

1- جون سورل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، ص218.

2- المرجع نفسه، ص218.

3- المرجع نفسه، ص219.

تتفرد التصريحات بين الأفعال الكلامية بكونها تحدث تغير في العالم بفضل الأداء الناجح للفعل الكلامي، فإذا نجحت في إشهار كما في المثال السابق "أعلنكما زوجا وزوجة" فإن حالة فعلية توجد في العالم لم توجد من قبل.

ومن اللغة إلى العقل هناك تشابه بنيوي كبير بين أفعال الكلام والحالات القصدية في اتجاه المطابقة التي يمكن أن نميز بين ثلاث أنواع:

فيقول "جون سورل": هناك فقط ثلاث اتجاهات ملائمة في تحليلنا للقصدية من العقل إلى العالم التي هي خاصية الإثباتيات ومن العالم إلى العقل التي هي خاصية التوجيهات والإلزاميات وحالة انعدام الاتجاه التي هي خاصية للتعبيريات<sup>(1)</sup>.

ويقصد بالنوع الأول القصدية تملك اتجاه المطابقة من العقل إلى العالم لأنها تمثل كيفية وجود الأشياء ويمكن القول عنها أنها صادقة أو كاذبة مثل الاعتقادات والإدراكات الحسية وحالات التذكر فهي حالات قصدية تمثل كيف تكون الأشياء في العالم ويمكن القول إنها مسؤولة على أن تتناسب مع العالم .

والنوع الثاني لها اتجاه مطابقة من العالم إلى العقل لأنها تمثل الطريقة التي نود أن توجد بها الأشياء ويمكن القول أنها أنجزت أو تحقق مثل الرغبات والمقاصد فإنها تملك توجه تناسب عالمي نحو العقل.

أما الثالث اتجاه مطابقة فارغ أو توجه تناسبي باطل كالحزن والفرح والأسى والابتهاج فهي حالات ذات مضامين مسلم بصدقها لكنها لا تملك توجهها تناسبيا لأن هدفها ليس التلاؤم مع الواقع أو تلاؤم الواقع معا ولكنها نفترض سلفا أن الواقع متناسب لأنها تفترض علاقة تناسبية عوض أن تقرها أو تحاول إنشاءها.

ومن هذا نجد أن بين بنية أفعال الكلام والحالات القصدية هناك تماثل ففي أفعال الكلام نجد أن الفعل الكلامي يستوفي أو لا يستوفي اعتمادا على محتواه القضوي في موافقته للعالم أو

1- جون سورل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، ص 220.

عدم موافقته مع اتجاه المطابقة الملائم له، فتكون الأساليب الإخبارية مستوفاة عندما يكون الشيء المقرر صادقاً ويكون الأمر مستوفياً عندما يتحقق، ويكون الوعد مستوفياً إذا تم الوفاء به.

وفي الحالات القصدية كذلك تستوفي الاعتقادات عندما يكون المعتقد صادقاً وتستوفي المقاصد عندما يتحقق المقصود وتستوفي الرغبات عندما تتجزأ، ولكن هناك حالات قصدية ليس لها مضمون قضوي تام مثل الحب والكره والإعجاب، وحالات أخرى لها مضمون قضوي ولكنها لا تملك اتجاه المطابقة كالخجل، والندم.

إن الحالات القصدية عند "سورل" هي تلك الحالات التي تحتوي مضمونا قصديا يدل على شيء أو موضوع وتظهر في شكل سيكولوجي معين يحدد لها اتجاه مطابقة وقصدية هذه الحالات قصدية باطنية لأنها أفعال عقلية فالعقل هو الأساس العميق الذي تشتق منه الصور القصدية الأخرى كقصدية الصور والرموز واللغة<sup>(1)</sup>.

وانطلاقاً من القصدية العقلية فسر "سورل" قصدية الأفعال الكلامية أو قصدية المعنى وأكد أن قصدية اللغة هي قدرة أفعال الكلام على تمثيل الأشياء في العالم عن طريق حالات عقلية ويقول "سورل" في تفسيره للمعنى: «إليك المفتاح لفهم المعنى: المعنى صورة من القصدية المشتقة والقصدية الأصلية أو الباطنية لتفكير المتكلم تنتقل إلى الكلمات والجمل والعلامات»<sup>(2)</sup>.

ومن غير هذه القصدية فإن ما سمعه لا يعدو أن يكون مجرد لغوا وموجات صوتية أو حبر على ورق ولذلك عد القصد لب العملية التواصلية وعاملاً أساسياً في استعمال اللغة وتأويلها.

1- صلاح إسماعيل، فلسفة العقل دراسة في فلسفة سورل، ص 229.

2- المرجع نفسه، ص 230.

## 2-4- العلاقة بين الفعل الكلامي والحجاج والقصدية:

كانت البحوث اللسانية الأولى منذ "دي سوسور" أن وظيفة اللغة الأساسية هي الأخبار والتواصل أيضا كان يعرف على أنه نقل للمعلومات إلى المتلقي وبذلك يكون فعل الأخبار هو فعل اللغوي الرئيسي للغة، ولكن مع الدراسات التداولية ومع فلاسفة اللغة (أوستين وسورل) نرى أنه لا يمكن اعتبار الأخبار الوظيفة الوحيدة للغة، فليست اللغة مجرد شفرة، إننا نستعمل اللغة لإنجاز أفعال عديدة ولتغيير الواقع وتغيير علاقتنا معه وللتأثير في الغير وفي الأشياء ومن هنا تتجسد سلطانها وقوة كلماتها.

فنتطلق هذه النظرية من الفكر الشائعة التي مؤداها أننا نتكلم بقصد التأثير، فلا نتكلم دون هدف معين أو دون قصد من المتكلم، فهي تحاول أن تثبت أن اللغة تعمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حاجبية أي أن هذه الوظيفة مؤثر لها داخل بنية الأقوال نفسها وفي المعنى<sup>(1)</sup>.

فنظرية الحجاج انبثقت في اللغة من داخل نظرية الأفعال الكلامية التي وضع أسسها "أوستين" و"سورل" وقد قام "ديكرو" بتطوير أفكار وراءها.

فديكرو يعرف الفعل الكلامي بأنه موجه إلى أحداث تحويلات ذات طبيعة قانونية أي مجموعة من الحقوق والواجبات ففعل الحجاج يفرض على المخاطب نمطا معيناً من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار<sup>(2)</sup>.

إن المتكلم حين يتلفظ بحججه يستعين في أقواله بأفعال لغوية بحيث أن الفعل الكلامي يحدث تغييرات في الواقع، والحجاج يهدف إلى إحداث تغيير في أفكار المتلقي والتأثير فيه وذلك بالاستعانة بالأفعال اللغوية، واللغة تستعمل لإنجاز الأفعال وهي ذات طابع جوهري حجاجي.

1- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص8.

2- المرجع نفسه، ص16.

ويمكن أن نورد هذه الأقوال لشرح لذلك:

- زيد إنسان طيب

- هذا الفندق ممتاز

- هذا الفعل إرادي

تعتبر هذه الصفات من قبيل طيب، ممتاز، إرادي وغيرها ألفاظ لا تصلح أساسا لتحقيق وإنجاز أفعال لغوية وهكذا فإن التلفظ بالعبارة "زيد إنسان طيب" معناه إنجاز فعل التركيبية بخصوص زيد، أما داخل النظرية الحجاجية عند تلفظها بهذه العبارة معناه تقديم حجة لصالح نتيجة معينة من قبيل هو الشخص المناسب أو يمكن اتخاذه صديقا وغير ذلك من النتائج الممكنة أو من خلال هذه العبارة نتوصل إلى قصد المتكلم من خلال الفعل المنجز وهو تركيبة زيد، فالفعل اللغوي يتميز في كونه يحقق فعلا معينا أي نشاطا يهدف إلى تحويل الواقع، وهذا الفعل يحمل في بنيته فعلا حجاجيا يستخدمه المتكلم ليعرض على المخاطب نتائج معينة وهو فعل قصدي فمن خلال التعرف على قصد المتكلم أتعرف على الفعل الكلامي المنجز<sup>(1)</sup>.

فكل فعل يحتوي في بنيته على قصد المتكلم، فمن خلال إنجازه لفعل ما يبين لنا قصد المتكلم.

إن تكلم لغة ما هو إنجاز أفعال لغوية أين يتجسد قصد المتكلم وهذه اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية.

1- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، 2006، ص120.

# الفصل الثاني

تحليل المدونة القضائية

**1- تقديم المدونة:**

إن المدونة التي اعتمدنا عليها في تحليل بحثنا هي عبارة عن مجموعة من القضايا بالمجلس القضائي بتيزي وزو، تحتوي على خطابات أعضاء الجلسة القضائية (القاضي، وكيل الجمهورية المحامي، المتهمين، الشهود...).

لكننا اعتمدنا في تحليلنا على خطابات المحامين لملائمتها موضوع بحثنا، بحيث أن المحامي يستعين في خطابه على لغة الإقناع رصدنا منها الآليات اللغوية الحجاجية والقصدية التي يستغلها المحامي في تركيب خطابه الحجاجي.

ومدونة البحث تحتوي على ثلاث قضايا مختلفة (الاحتيال والتهديد بالقتل، أخلاقية والقتل العمدي).

اعتمدنا في جمعها على مسجل صوتي رغم أن قاعات المجلس القضائي تتوفر على مكبرات الصوت إلا أننا وجدنا صعوبة كبيرة في الاستماع للجلسة وذلك لعدم استغلاله من قبل المحامين وهذا ما أدى إلى جمع خطابات القضايا غير كاملة رغم جلوسنا في المقاعد المخصصة للمحامين بقرب من المتهمين لضمان التسجيل الجيد.

**2- عرض طريقة العمل:**

لقد اقتصر عملنا على تحليل الخطاب الشفهي للمحامي أثناء دفاعه على موكله فارتكزنا على حججه للاستخراج الآليات اللغوية التي اعتمدها في تركيبه للحجج، مع التركيز على كيفية استغلاله لها، لتقوية خطابه الحجاجي وبيننا قصده من توظيفه لهذه الآليات، ولشرح كل آلية من هذه الآليات أخذنا الأمثلة المتوفرة من كل قضية، ثم حاولنا إظهار قصد المحامي منها وحللنا الوظيفة الحجاجية لكل آلية مستغلة فيها.

## 3- تطبيق الآليات اللغوية الحجاجية على المدونة:

## 3-1- ألفاظ التعليل:

تعتبر ألفاظ التعليل من الآليات الحجاجية اللغوية حيث يستغلها المخاطب ليبرر ويعلل فعله وبها يركب خطابه الحجاجي ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- 1- هو استفاد من تشغيل الشباب باش يخدم باش يعاون (أنظر ق1، ص2)
- 2- في اطار ما قررت حينما قالت الزميلة المحترمة أن سبب التهديد في قضية الحال بسبب دين عالق بين المتهم والضحية. (أنظر ق1، ص3)
- 3- فإن تصريحات موكلي بانه توجه إلى ذلك المكان من اجل احتساء المشروبات الكحولية. (أنظر ق2، ص5).
- 4- أن المتهم ماراحش باه يشري أغراض راح ينفذ المهمة. (أنظر ق3، ص10).
- 5- سبق للمتهم الممثل أمامكم وين راح شرى عندو العلق ولكن خطرة راح عندو وشرى (une grande quantités) تا ع 19 مليون و 700 دج. (أنظر ق1، ص2).

ففي المثال الأول "هو استفاد من تشغيل الشباب باش يخدم باش يعاون" استخدم المحامي كلمة باش المتلفظة بالدارجة حيث يمكن أن تلعب دور كي التعليل لتبرير فعل المتهم، حيث يقصد المحامي أن المتهم استفاد من تشغيل الشباب لكي يعاون نفسه والشباب الآخرين، وليؤكد أن هذا الشخص رغم حالته المدية إلا أنه يمارس أفعال إجرامية .

ودورها الحجاجي "باش" لا تستعمل هذه الأداة إلا تبريرا أو تعليلا لفعل حجاجي ما، حيث علل سبب استفادة الشباب من المعاونة التي تقدمها الدولة وهو استفادة الشباب منها بتشغيلهم. وقصد المحامي في المثال الثاني "في اطار ما قررت حينما قالت الزميلة المحترمة أن سبب التهديد في قضية الحال بسبب دين عالق بين المتهم والضحية" أن سبب تهديد موكله هو الدين العالق بينهما ولو تحمل مسؤولية الدين وسدده في الوقت المناسب لما وصل موكله إلى درجة التهديد.

والدور الحجاجي لكلمة السبب تعلل وتبرر السبب الحقيقي لفعل التهديد وهو الدين

### 2-3 - الروابط الحجاجية:

إن اللغة وظيفة حجاجية، ولها مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، فاللغة العربية تشمل على روابط حجاجية كثيرة منها:

#### الرابط "لكن":

إن الوصف الحجاجي الذي يقدمه أصحاب النظرية الحجاجية للأداة "لكن" أو لما يقابلها من الأدوات والروابط في اللغات الأخرى في حال استعمالها للحجاج يمكن تلخيصه كما يلي:

إن التلفظ بأقوال من نمط (أ) لكن (ب) يستلزم أمرين أولاً أن المتكلم يقدم (أ) و(ب) باعتبارهما حجتين، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة (ن) والحجة الثانية موجهة نحو نتيجة مضادة لها أي "لا، ن". أما الثاني أن المتكلم يقدم الحجة الثانية باعتبارها حجة أقوى وباعتبارها توجه القول والخطاب برمته<sup>(1)</sup>.

1- قام بتهديده سيدي الرئيس يعني تكوين جماعة إرهابية في الأول لكنه تراجع عن أقواله وقال بلي هي من اختراعي من أفكاري (أنظر ق1، ص2).

2- فيما يخص هذه الشهادات المتهمه في قضية الحال وهي الشاهدة (ر) لم تصرح أبدا سواء أمام الضبطية أو أمام سيد وكيل الجمهورية أن المتهم (ب.ر) مكلف بالأمن لكن أتت بجديد تصريحات جديدة أمام المحكمة (أنظر ق2، ص7).

فإذا عدنا إلى الأمثلة سنجد أن "لكن" الواردة فيها هي لكن الحجاجية وهناك تعارض حجاجي بين ما تقدم الرابط وما يتلوه.

والجزء الأول في المثال الأول «قام بتهديده سيدي الرئيس يعني كجماعة إرهابية»، يتضمن حجة تخدم نتيجة من قبيل أن هذا المتهم قام بتهديده بالقتل وهذا ما أدى بالمحامي إلى تشبيه المتهم بجماعة إرهابية».

1- أبو بكر العزاوي، الحجاج واللغة، ص58.

والجزء الثاني من هذا المثال «تراجع عن أقواله بالي هي من اختراعي ومن أفكاري». يتضمن حجة تخدم نتيجة مضادة للنتيجة السابقة أي أن المتهم لم يقدم بتهديده بالقتل وبذلك أبعد التهمة "جماعة إرهابية" والوظيفة القصدية لهذه الأداة هي إبطال الحجة الأولى وإثبات الحجة الثانية، وبالتالي هي إبعاد التهمة الموجهة إليه بأنه قام بتهديده بالقتل وخاصة إبعاد التشبيه الذي شبه المحامي الدفاع المتهم "جماعة إرهابية" التي ستؤدي إلى رفع شدة العقوبة.

أما المثال الثاني: "لم تصرح أبدا سواء أمام الضبطية أو أمام وكيل الجمهورية أن المتهم هو مكلف بالأمن لكن أتت بتصريحات جديدة أمام المحكمة".

يقصد المحامي هنا من توظيفه لأداة "لكن" أن الشاهدة تشهد زورا على موكله بحيث غيرت شهادتها أمام المحكمة، حيث تقول عكس ما قالته أمام الضبطية ووكيل الجمهورية فيريد إبعاد هذه الاعترافات بسبب التغيرات التي لا تفيد موكله.

والوظيفة الحجاجية لأداة "لكن" هي أن القسم الأول من المثال "فيما يخص هذه الشهادات المتهمه في قضية الحال وهي الشاهدة (ر) لم تصرح أبدا سواء أمام الضبطية أو أمام سيد وكيل الجمهورية أن المتهم (ب. ر) مكلف بالأمن "هي حجة لصالح المحامي وموكله ، حيث أن هذه الشاهدة تعترف أن موكله ليس له أي علاقة بهذا المكان (المحششة) والحجة الثانية التي وردت بعد الرابط "أتت بجديد تصريحات جديدة أمام المحكمة" تخدم لصالح نتيجة مضادة لها حيث أن الشاهدة غيرت شهادتها أي المتهم هو المكلف بالأمن فهي حجة أقوى لأنها وردت بعد الرابط "لكن".

### الرابط حتى:

1- إجابات كانت غير كافية ولا أساس لها في الصحة حتى وصل بها القول أنها سمعت من البنات (أنظر ق2، ص7).

2- كان يتعدى بالسلاح الأبيض حتى مع باباه (أنظر ق3، ص12).

3- تصوروا يخلي bus حتى les clés (أنظر ق3، ص10).

يقصد المحامي في المثال الأول "إجابات كانت غير كافية ولا أساس لها في الصحة حتى وصل بها القول أنها سمعت من البنات".



يقول المحامي في القضية الثانية:

- خدام عند المسير (أنظر ق2، ص4).
  - موكلي اعترف أنو خدام أو عامل عند هذا المسير (أنظر ق2، ص4).
  - المسير اعترف أمام حضرتكم أنه شأنه شأن جميع الأشخاص العاملين في هذه المحششة.
  - كان عامل عندو (أنظر ق2، ص4).
  - يتقاضى أجر منو (أنظر ق2، ص4).
  - إدانة ثقيلة على شخص كان مهامو العمل في هذه المحششة (أنظر ق2، ص4).
  - بعيد كل البعد عن التسيير قانونا (أنظر ق2، ص4).
- إن هذا التكرار استعمله المحامي للتأكيد للقاضي على أن موكله مجرد عامل بسيط يتقاضى أجر، وليس له علاقة بتسيير هذه المحششة , فقد استعمل هذا التكرار ليلفت انتباه القاضي إليه بأنه عامل ليس مسير وبعيد كل البعد عما يدور في هذه المحششة.
- والمحامي عمد تكرر الدلالة نفسها وهي (أنه عامل) ليؤكد على بعضها البعض، فهذا التكرار يقوي الحجة في كل مرة يتلفظ بها بالرغم أن الألفاظ نفسها لم تتغير ولكن المتغير المصاحب للتلفظ هو الأثر التداولي الذي يريد تحقيقه وهو إقناع المجلس بأن المتهم هو عامل بسيط.

### 3-4- تقسيم الكل إلى أجزاء:

إن هذه الآلية يعتمد عليها المحامي للدفاع عن موكله حيث نجدها في أغلب خطاباته يبدأ في أول الأمر في ذكر حجته كاملة ثم يتبعها بأقسامها، بحيث ينتقل من العام إلى الخاص كما نجده في هذا المثال.

- المحامي: "سيدي الرئيس الموكل تعنا راه ارتكب جنحة مساعدة ومعاونة دعارة الغير ....
- سيدي الرئيس نحن نقول أن هذا الحكم جاء مجحف في حق موكلي علاه؟ سيدي الرئيس لأن لا يوجد أي دليل، لا يوجد أي دليل مادي يثبت قيام موكلي بالتهمة المنسوبة إليه، كون أن قاضي الدرجة الأولى نسب حكمه على أساس تصريحات المتهمات كل من المتهمة

(ر.س) (ع.ع) و(ر.ن) فقط دون تقديم أي دليل مادي يثبت قيامه بالجرم المنسوب إليه (أنظر ق2، ص4).

ذكر المحامي حجته كاملة في أول الأمر «الحكم جاء مجحف في حق موكلي» بعد ذلك قام بتفنيدها وتقسيمها إلى أجزاء.

- لا يوجد دليل.
  - لا يوجد دليل مادي.
  - قاضي الدرجة الأولى نسب حكمه على أساس تصريحات المتهمات فقط.
  - دون تقديم أي دليل مادي يثبت قيامه بالجرم المنسوب إليه.
- ويقصد بذلك تأكيد حجته أن الحكم المنسوب إلى موكله مجحف في حقه وأنه ليس له يد في دعة الغير وليبين في كل جزء من هذه الحجة أنه حكم عليه دون وجود دليل.
- وكل جزء من هذه الحجة يعمل على الحفاظ بالقوة الحجاجية لها، فكل جزء يمثل دليل على قصده، فهذه الحجج المتفرقة تدل بمجموعها على الحكم المجحف الذي أصدره قاضي الدرجة الأولى فإن حذف أي جزء منها سيتنامى فيها الضعف ولا يصل المحامي إلى قصده.

### 3-5- المبادئ الحجاجية:

إن المبادئ الحجاجية تقابلها مسلمات الاستنتاج المنطقي في المنطق الصوري أو الرياضي ، والمحامي لا يمكن له أن يدافع على موكله إلا إذا استعان بحجج منطقية مسلما بها. ويتجسد هذا في المثال التالي:

" لذت بالفرار وتبعني وأصبني على مستوى الصدر، وكان يلاحقني وفتحت الصندوق الخلفي للحافلة وجببت عصا، كيفاش جبد العصا، معندوش الوقت جبدها بكل هدوء، لان إذا كانت حالة استعجال هنا الواحد ينسى وين خلا العصا تاعو إلا ما حضرهاش من قبل، لأن الواحد كي يكون في حالة خطر يهرب وينسى. (أنظر ق3، ص10).

فالمبدأ للحاجي في هذا المثال هو أن حالة الاستعجال أو الهرب من خطر ما لا تسمح للإنسان بالتفكير بأي شيء إلا الهرب والابتعاد أو ترك مسافة بعيدة عن الخطر، فكلما كان الإنسان مستعجلاً وخائفاً كلما نقصت درجة تفكيره.

ويقصد المحامي من هذا المبدأ، أن المتهم لا يمكن له أن يأخذ العصا من الحافلة فهو في حالة هرب ليس لديه وقت كاف لذلك، لأن الضحية تلاحقه فلا يمكن أن يتذكر أين ترك العصا وليس لديه وقت لفتح الحافلة وأخذها لأن الضحية يلاحقه.

فهذا المبدأ هو اعتقاد أو فكرة مشتركة بين جميع الأفراد وهي تصلح لعدة سياقات فهي منطقية ومسلم بها لهذا استعان بها المحامي.

### 3-6- الأفعال الكلامية:

يضي القانون على اللغة صفة الالتزام بهدف تنظيم سلوك الأفراد والجماعات إذن فكل من شارك في الخطاب المتداول في إحدى الجلسات بمجلس القضاء إلا ويتوسل بمجموعة من الأفعال الإنجازية إلى جانب الفعل الإنجازي الحاجي لتحقيق مقاصد تداولية. ولذا نشعر في تحليل القضايا في مجمل الأفعال الكلامية.

### الأفعال الإثباتية:

1- سبق للمتهم الممثل أمامكم وبين راح شرى عنود العلف لكن خطرة راح عنود وشرى منو (une grande quantité) (أنظر ق1، ص2).

2- قام بجنحة سيدي الرئيس وهو استخدام شريحة هاتف بوثائق (ع.ع) وهدد بها موكلي (أنظر ق1، ص2).

3- موكلي أنكر التهمة المنسوبة إليه على أنه يساعد أو يعاون في هذا الملهى الغير شرعي (أنظر ق2، ص6).

4- خدام عند المسير شأنه شأن جميع الأشخاص الموجودين في المحششة (أنظر ق2، ص4).

5- سيدي الرئيس الموكل تاعنا راه ارتكب جنحة مساعدة ومعاونة دعارة الغير (أنظر ق2، ص4).  
 إن هذه الأمثلة تصب في الأفعال الإثباتية التي هي عبارة عن تعهد للمستمع بحقيقة الخبر، فنقدم خبرا تمثيلا لحالة موجودة في العالم فتتطوي جميع الأفعال الإثباتية على اتجاه الملائمة من الكلمة إلى العالم فكل إثبات هو تعبير عن اعتقاد.

ففي المثال الأول: "سبق للمتهم الممثل أمامكن وبين راح شرى عندو العلف لكن خطرة راح عندو وشرى (une grande quantités) (أنظر ق1، ص2).

إن المحامي في صدد إيصال لنا خبر وهو أن المتهم ذهب عند موكله لشراء العلف ومرة اشترى من عنده كمية كبيرة، فهذا الخبر هو تمثيل لحالة موجودة في العالم، فالمتكلم يعبر عن وجهة نظره ليحدد موقفه، فقصده أن المتهم متعود على شراء العلف من موكله الذي عنده مصنع أعلاف الحيوانات، بحيث مرة اشترى من عنده كمية كبيرة، فالمحامي هنا في صدد تقديم مقدمات للدخول في خطابه الحجاجي وبها يدعم وجهة نظره، فهذه مقدمات يعتمد عليها في تسلسل الخطاب وتناميه وهي التي تحكم توالي الأقوال وتتابعها بصورة استنتاجية.

أما عند قول المحامي: "خدام عند المسير شأنه شأن جميع الأشخاص الموجودين في المحششة"، فالمتكلم يمثل حالة موجودة في الواقع وهي أن موكله هو خدام فاتجاه الملاءمة هنا من الكلمة إلى العالم فيقصد أن موكله شخص أو عامل بسيط في هذه المحششة مثل جميع العاملين وليس له أي دخل في تسيير هذه المحششة فبهذا يحاول إبعاد التهمة المنسوبة إليه التي هي أن هذا الشخص له دخل في تسيير هذه المحششة وذلك بتقديم حجة وهي أخبارنا بحالة موكله داخل هذه المحششة وهي كونه عن عامل يتقاضى أجر.

ومن خلال هذه الأفعال الإثباتية يحاول من خلالها المحامي التأثير في القاضي وجعله يتقاسم معه اعتقاده واقتناعه الخاص وبالتالي توجيه الحكم إلى نتائج يرتضيها لموكله.

## الأفعال التوجيهية:

- 1- ماذا بيك تخلص تجي عندنا pour régler (أنظر ق1، ص2).
  - 2- نلتمس سيدي الرئيس نقولوا أن الأركان لي راهي متابعة بيها المتهم اليوم راهي ثابتة في حقه (أنظر ق1، ص3) .
  - 3- نلتمس رفع مبلغ تعويض إلى 5000.000 دينا وحكمكم في ذلك يكون عدلا وشكرا (أنظر ق1، ص3).
  - 4- جينا لكم على أساس أن تأخذوا بعين الاعتبار ظروفه الاجتماعية (أنظر ق1، ص3).
  - 5- أضف إلى ذلك سيدي الرئيس المكلف بالأمن لا يحتسي المشروبات الكحولية (أنظر ق2، ص5).
  - 6- نخلي لكم الأمر ليكم بإعادة النظر في هذا الحكم (أنظر ق2، ص6).
  - 7- أملنا في عدالتكم الموقرة بأن تقوم بإلغاء الحكم المستأنف كون لا يوجد أي دليل (أنظر ق2، ص6).
  - 8- التمس سيدي الرئيس بأن شهادات (ق.ع) و(ر.ر) ألتمس استبعادها والأخذ بعين الاعتبار تصريحات (ش.م) (أنظر ق2، ص7).
- إن هذه الأفعال هي من نوع الأفعال التوجيهية وهي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه واتجاه الملاءمة هو دائما من العالم إلى الكلمة حيث نجعل العالم يضاهي أقوالنا.
- ففي المثال الأول «ماذا بيك تخلص تجي عندنا pour régler.
- فالمتكلم بصدد إنجاز فعل الأمر للمخاطب "لكي يأتي ويسدد دينه" فهو يصدر أمرا لأن له سلطة على مخاطبه وهي أنه هو صاحب حق لأن المخاطب مديون له وهذا ما خول للمتكلم سلطة إصدار الأمر.
- فالمحامي هو الذي استعان بهذه العبارة حين أعاد ما قاله أخ موكله للمتهم وهي "ماذا بيك تخلص تجي عندنا pour régler" في الجلسة فبذلك يقصد أن المتهم له دين عند موكله أو لا

وهذا الأخير مع أخاه حاولا دفع المتهم بتسديد دينه بإنجازهما فعل الأمر (تجي تخلص) ثانيا وهذه العبارة تخدم حجة لنتيجة أن المتهم له دين ولم يحاول تسديده وأن موكله حاول تسوية الأمر قبل الوصول إلى قاعة المحكمة.

أما في الأمثلة التالية:

- نلتمس سيدي الرئيس نقولوا أن الأركان اللي راهي متابعة بيها المتهم اليوم راهي ثابتة في حقه (أنظر ق1، ص3).

- نلتمس رفع مبلغ تعويض إلى 5000.000 دينار وحكمكم في ذلك يكون عدلا وشكرا (أنظر ق1، ص3).

- ألتمس سيدي الرئيس بأن شهادات (ق.ع) و(ر.ر) التمس استبعادها والأخذ بعين الاعتبار تصريحات (ش.م) (أنظر ق1، ص7).

ففي هذه الأمثلة ينجز المحامي فعل الالتماس كواحدة من أفعال الطلب حيث يتجه العالم لمطابقة الكلمات.

-«نلتمس سيدي الرئيس نقولو أن الأركان اللي راهي متابعة بيها المتهم اليوم هي ثابتة في حقه».

وفي هذا المثال المحامي بصدد طلب إثبات التهم على المتهم بالأركان التي هو متابع بها. فيقصد بطلبه هذا أن موكله على حق في رفع دعوى على المتهم وأن التهم الموجهة إليه ثابتة بأركانها المادية والمعنوية.

فالمحامي ينجز فعل طلب من أجل دفع القاضي إلى إثبات التهم الصادرة في حق المتهم وإصدار حكم عليه.

-«نلتمس رفع مبلغ تعويض إلى 5000.000 دينار وحكمكم في ذلك يكون عدلا وشكرا».

يقصد المحامي من إنجاز فعل طلب رفع مبلغ التعويض لأن موكله عن الضرر لذا يطلب من القاضي مجلس القضاء رفع المبلغ إلى أن يصل 5000.000 دينار.

وأتى فعل الطلب هذا من أجل حجة تخدم نتيجة إثبات التهم الموجهة في حق المتهم وذلك بدفعه هذا التعويض.

-أما في قوله: «وحكمكم في ذلك يكون عدلا وشكرا»

بهذا ينجز المحامي فعل التسليم أي أنه يسلم بما سيحكم به القاضي على موكله وهو بصدد استعطاف القاضي في قوله بانه عادلا في حكمه لذا يجب عليه رد على مطالبه في حق موكله.

- «ألتمس سيدي الرئيس بأن شهادات (ق.ع)، (ر.ر) ألتمس استبعادها والأخذ بعين الاعتبار تصريحات (ش.م)

بإنجاز لفعل الطلب استبعد التصريحات الأولى وأخذ بعين الاعتبار التصريحات الأخرى، فإنه يقصد أن التصريحات الأولى لا تخدم لصالح موكله وهذه التصريحات لشهود لا يرغبون الحق لموكله، أما التصريحات الثانية تعمل لصالحه، وهذا الشاهد على حق في ذلك.

فحجة طلب الاستبعاد واخذ بعين الاعتبار التصريحات هي حجتان متضادتان فالأولى تخدم ضد موكله والثانية تخدم لصالحه لكنهما تخدمان نتيجة إبعاد التهم عن موكله معتمدا على تصريحات الشهود.

-«جينا ليكم على أساس أن تأخذوا بعين الاعتبار ظروفه الاجتماعية».

-«نخلي لكم الأمر ليكم بإعادة النظر في هذا الحكم».

ففي هذه الأمثلة المحامي في صدد إنجاز فعلى الترجي، بحيث يقصد المحامي استعطاف القاضي بالنظر إلى ظروفه الاجتماعية المزرية، وبه يدفعه إلى إعادة النظر في الحكم ولربما خفف من حكمه وهذا الفعل الترجي يخدم الحجة التي هي أن الحكم كان مجحفا في حق موكلي ويجب تخفيف الحكم عليه نظرا لظروفه الاجتماعية.

### الأفعال الإلزامية:

كل إلزام هو تعهد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري.

فاتجاه الملاءمة هو دائما من العالم إلى الكلمة وشرط الصدق المعبر عنه هو دائما القصد.

فقول المحامي:

- أنا أرفع في حق المتهم المتابعة على أساس المادة 343 (أنظر ق2، ص6).
  - أنا أرفع تحت رقابتكم الشديدة في هذا الملف (أنظر ق2، ص6).
- ففي هذه الأمثلة المحامي يلزم نفسه وكأنه في حالة وعد على أن يدافع في حق المتهم فكل فعل إلزامي هو تعبير عن قصد من المتكلم للقيام بشيء ما، فالمحامي يلزم نفسه على الدفاع عن المتهم الذي هو موكله وبهذا يجعل نفسه ملزم على تنفيذه وهذا الدفاع بحجة أن المتهم بريء من التهم الموجهة إليه.

### الأفعال التعبيرية:

- والله نتأسفوا كثيرا لوقائع هذه القضية نتأسفوا سيدي الرئيس (أنظر ق1، ص2).
  - والله نتأسفوا كثيرا سيدي الرئيس من تصرفات المتهم اليوم (أنظر ق1، ص2).
- إن الأفعال التعبيرية هي تعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي وليس له اتجاه ملائمة لان المحتوى الخبري يسلم بها فحسب، فالمحامي يتأسف من وقائع هذه القضية لتي هو بصدد الدفاع عنها ويقصد أنه يتأسف لما جرى لموكله بحجة أن موكله مظلوم في هذه القضية وليس ظالم.

### 3-7- السلم الحجاجي:

- يعتمد خطاب المحامي على علاقة ترتيبية لحججه للدفاع عن موكله ليقتنع بها المجلس القضائي ببراءته، ولكن هذه الحجج متفاوتة من حيث القوة والضعف، فعندما تأتي الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما ولها علاقة ترتيبية فإن هذه الحجج تنتمي إلى نفس السلم الحجاجي.

ففي خطاب المحامي في القضية الأولى أين يحاول أن يثبت بأن موكله له دين عند المتهم وهذا الأخير قام بتهديده بالقتل من أجل التهرب من مسؤوليته اتجاه موكله فبنى خطابه على مجموعة من الحجج في قوله: "سبق للمتهم الممثل أمامكم وبين راح شرى عندو العلف وشرى عندو une grande quantités تاع 19 مليون و700دج، منذ ذلك اليوم ماولاش عام سيدي

الرئيس jamais سقى على الموكل تاعنا ولا على الدين تاعو باش يخلصو...بماذا قام المتهم من أجل التهرب والتملص من مسؤوليته قام بتهديده، سيدي الرئيس قام بجنحتين إضافة إلى هذه الجنحة قام بجنحة استخراج شريحة هاتف بوثائق (ع.ع) وهدد بها موكلنا بالقتل بتحديد المكان فأحدث الرعب والخوف لموكلنا وفي القرية بأكملها سيدي الرئيس نلاحظ أن هذه الوقائع خطيرة وخطيرة جدا" (أنظر ق1، ص2).

فالمحامي اعتمد على هذه الحجج أين نرتبها وفق مبدأ السلم الحجاجي الاحتمال والتهديد بالقتل.

إحداث الخوف والرعب في موكلنا وفي القرية بأكملها.  
 عام سيدي الرئيس (jamais) سقى على موكلنا ولا على الدين تاعو.  
 استخراج شريحة هاتف بوثائق (ع.ع)  
 قام بتهديده بالقتل بتحديد المكان

فهذه الحجج تخدم فكرة أن المتهم لم يسدد دينه وقام بتهديد الضحية من أجل التهرب من المسؤولية فهي تختلف في القوة والوظيفة ورتبناها وفق درجة قوتها.

فبدأنا بأقلها دلالة إذ تعد حجة" أحدث الخوف والرعب في موكلنا وفي القرية بأكملها" أقل أهمية بالنسبة للحجج الأخرى وختمنا السلم الحجاجي بأقواها دلالة وهي التهديد بالقتل فهي حجة قوية، ثم تليها استخراج شريحة الهاتف أقل قوة من سابقها وأقوى من التي تليها "عام jamais سقى على الموكل تاعنا والدين تاعو."

فقصد المحامي من هذه الحجج هو إدانة المتهم بها، وتصب في النتيجة التي تخدم أن موكله لم يسدد له دينه وزيادة على ذلك هدد بالقتل ليتهرب المتهم من مسؤوليته.

في القضية الثانية التي هي عبارة عن قضية أخلاقية دافع المحامي على موكله على أنه لم يرتكب جنحة مساعدة ومعاونة دعارة الغير حيث يقول "أن هذا الحكم جاء مجحف في حق موكله لان لا يوجد أي دليل، لا يوجد أي دليل مادي يثبت قيام موكلي بالتهمة المنسوبة إليه، كون أن قاضي الدرجة الأولى نسب حكمه على أساس تصريحات المتهمات كل من المتهم (ر.س) و(ع.ع) و (ر.ن) و فقط دون تقديم أي دليل مادي يثبت قيامه بالجريمة المنسوب إليه (اجتهادات المحكمة العليا صادرت) اجتهاد صادر في 1999/02/21 عن غرفة الجناح في الملف رقم 19832 التي يصرح بأنه لا يجوز شهادة متهم على متهم أخير إلا إذا تم تعزيزها بأدلة، هذه تصريحات المتهمات لم يتم تعزيزها بأي دليل... تصريحات موكلي بأنه توجه إلى ذلك المكان من أجل احتساء المشروبات الكحولية... ثم تعزيزها كيف ذلك بتصريحات المسير لي اعترف أمامكم بأن موكلي لا يشتغل عنده أضف إلى ذلك تصريحات (ب) وتصريحات (خ) و(خ) اللي اعترف بلي هو يقوم بالأمن... موكلي صرح لكم أنه توجه إلى الملهى من أجل احتساء المشروبات الكحولية لا أكثر، ودليل تم حجز عنده مبلغ 1050 دج كي يدفع ثمن المشروبات هذه (أنظر ق2، ص 4-5).

فهذه الحجج تؤكد كل منها على أنه لا يوجد أي دليل لإدانة المتهم بهذه التهمة.

لا يوجد أي دليل لارتكاب المتهم جنحة مساعدة دعارة الغير.

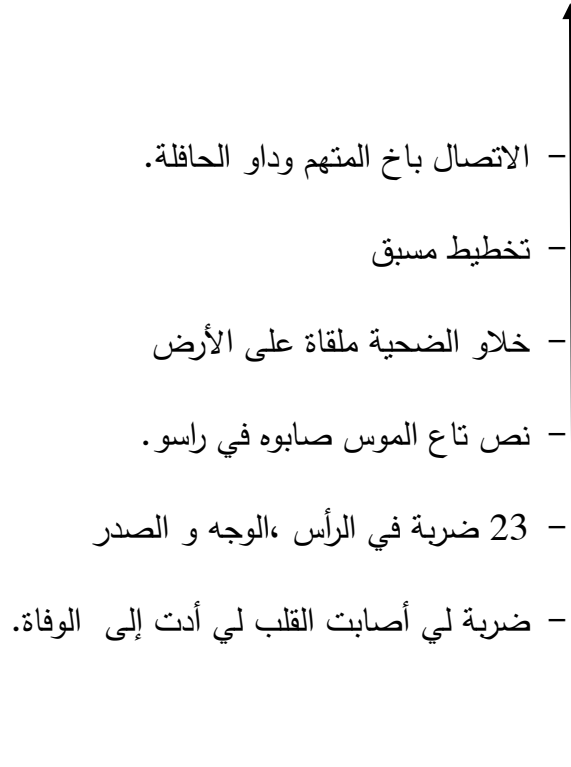
- تم حجز عند موكلي مبلغ 1050 دج التي تم حجزه كي يدفع ثمن المشروبات.
- تصريحات (ب) وتصريحات (خ) و(خ) اللي تعترف بلي هو المكلف بالأمن في الملهى.
- تصريحات موكلي أنه توجه إلى ذلك المكان من أجل احتساء المشروبات الكحولية.
- تصريحات المسير الذي اعترف أمامكم أن موكلي لا يشتغل عنده.
- لا يوجد أي دليل و لا يوجد أي دليل مادي .
- اجتهاد المحكمة العليا: «لا تجوز شهادة متهم على متهم آخر إلا إذا تم تعزيزها بأدلة.

هذه الحجج تخدم لصالح نتيجة أن المتهم لم يقدّم بهذه التهمة المنسوبة إليه وهي تتفاوت قوتها على هذا المدلول كما يلي:

إن الحجة أقل دلالة هي حجز عند موكله مبلغ مالي ليدفع بها ثمن المشروبات، ثم تليها حجة أخرى تصريحات الشهود التي تعترف بأنها هو الذي يقوم بالأمن، ثم تليها حجة أكثر قوة من الثانية والأولى وهي تصريحات المتهم بأنه تواجد هناك لاحتساء المشروبات، ثم تأتي حجة قوية منها تصريحات المسير الذي اعترف أنه لا يعمل في هذا الملهى، ثم تأتي حجة قوية بأنه لا يوجد أي دليل خاصة دليل مادي وما عزز هذه الحجة هي حجة أقوى منها وأقوى من كل الحجج السابقة اجتهادات المحكمة العليا حين صدرت الملف الذي يقول: «لا تجوز شهادة متهم على متهم آخر إلا إذا تم تعزيزها بأدلة».

ويقصد المحامي من كل هذه الحجج إسقاط التهمة الموجهة إلى موكله وأن قاضي الدرجة الأولى صدر حكم على موكله دون وجود دليل مادي يثبت تهمته، حيث يحاول إثبات أن موكله ليس له دخل في تسيير هذا الملهى فهو تواجد في هذا المكان لاحتساء المشروبات الكحولية فقط. «والشيء لي يثبت نية القتل، اتصلوا بالأخ تاعو (ر) وداو الحافلة وخلوا الضحية ملقاة على الأرض، والتي تستغربوا يقولك ما عنديش نية القتل 23 ضربة في الرأس، الوجه الصدر وضربة لي أصابت القلب لي أدت إلى الوفاة نص تاع الموس صابوه في راسوا نقول سيدتي الرئيسة أن الجريمة لي أقدم عليها المتهم كان مخطط لها تخطيط مسبق ومدبر وكان خلف هذه القضية شخص لي اتصل به الشاهد هذا لي دا الحافلة نرصدولو إذا فعل القتل ثابت» (أنظر ق3، ص10).

ويمكن ترتيب هذه الحجج وفق مبدأ السلم الحجاجي نية القتل.



إن هذه الحجج تخدم فكرة "نية القتل" وتدعمها، فإنها في الأساس تختلف في القوة والوظيفة ويمكن ترتيبها وفق درجة قوتها على هذا المدلول كما يلي:

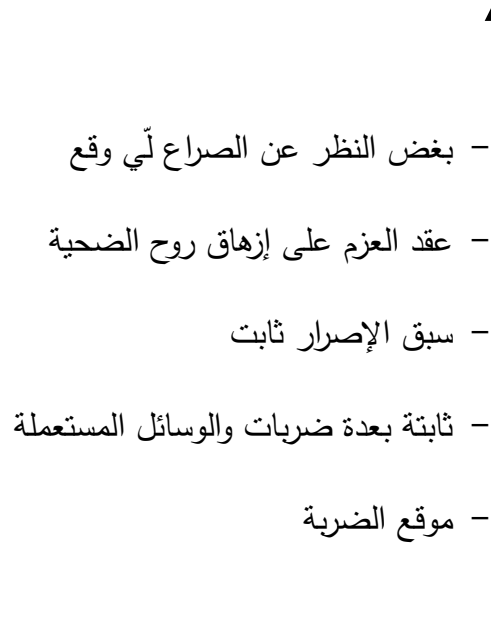
فبدأنا بأقلها دلالة إذ تعد حجة «الاتصال بأخ المتهم وداو الحافلة» أقل أهمية من الحجج الأخرى لكنها دالة على نية القتل.

وتصنيف الحجج كلها لدليل ومبرر على نية القتل للمتهم فالحجة التي تتمثل في «ضربة لي أصابت القلب لي أدت إلى الوفاة» هي الحجة الأقوى في دلالتها على نية القتل وكذلك «23 ضربة في الرأس، الوجه، الصدر» أقوى دلالة من «نص تاع الموس صابوه في راسو» وهي كذلك أقوى من «خلو الضحية لمقاة على الأرض» التي بدورها أقوى دلالة من «التخطيط المسبق».

ويتمثل قصد المحامي من ذكر كل هذه الحجج في التأكيد والإثبات على أن المتهم له نية إزهاق روح الضحية.

"جريمة القتل تاعو ثابتة وعلاش ثابتة؟ ثابتة بعدد الضربات والوسائل المستعملة وموقع الضربة، عقد العزم على إزهاق روح الضحية منذ فترة طالت أو قصرت، بغض النظر عن الصراع اللي وقع، حتى سبق الإصرار سيدتي الرئيسة ثابتة من خلاله، لأن الشاهد مول الحانوت قال لك فات للمحل، فالضحية كانت جالسة فوق الكرسي شافو المتهم راح لـ "Le bus" وجاب العصا الخشبية.. (أنظر ق3، ص 10).

يمكن ترتيب هذه الحجج وفق مبدأ السلم الحجاجي "جريمة القتل ثابتة في حق المتهم"



إن هذه الحجج تخدم فكرة "جريمة القتل ثابتة في حق المتهم" فهي تختلف في القوة والوظيفة، ورتبتها وفق درجة قوتها.

وأنهينا السلم بأقوى حجة إذ تعد حجة "موقع الضربة" أقوى حجة من غيرها، ثم تليها حجة "ثابتة بعدة ضربات والوسائل المستعملة" أقل قوة من الحجة السابقة وأقوى من الحجة اللاحقة "سبق الإصرار ثابت" وهذه الأخيرة بدورها تعتبر حجة قوية من التي تليها "عقد العزم على إزهاق روح الضحية"، أما التي تليها فهي أضعف حجة من الحجج السابقة "بغض النظر عن الصراع لّي وقع"

قصد المحامي بتصريحه بهذه الحجج هو إثبات جريمة القتل على المتهم والتأكيد على قيامه بإزهاق روح الضحية، ويظهر ذلك جليا في تصريحه "موقع الضربة" و"بعدد الضربات والوسائل المستعملة" فهي أقوى الحجج.

توصلنا من خلال دراستنا التطبيقية إلى استخلاص مجمل الآليات اللغوية والحجاجية التي استخدمها المحامي في خطابه مع إبراز قصديتها ودلالاتها الحجاجية، وهذه الآليات تسهم في تحقيق الوظيفة الحجاجية للخطاب.

إن المحامي يوظف في مرافعاته مجموعة من الآليات و الإجراءات التداولية (الآليات الحجاجية وأفعال كلامية) ويقصد من ذلك إقناع أعضاء الجلسة القضائية بما يفيد صالح موكله. ولكي يصل المحامي لإقناع الطرف الآخر-في اعتقادنا- يعتمد أساسا على حسن استعماله لهذه الآليات اللغوية، ومعرفة كيفية ترتيب حججه داخل الخطاب.

خاتمة

تناولنا من خلال بحثنا الآليات اللغوية الحجاجية والقصدية في الخطاب القضائي فتوصلنا إلى أن الحجاج في كل مفاهيمه يهدف إلى إقناع المتلقي وممارسة فكرية للتأثير وتتنوع الحجج بما يناسب نوع الحجاج الذي يتماشى مع قصد المتكلم وبما يقنع المتلقي، كما تتنوع المسائل اللغوية الحجاجية، حيث يستمد من اللغة وهذا يعني أن الأقوال اللغوية تحمل في جوهرها مؤشرات لسانية ذاتية تدل على طابعها الحجاجي.

كما رصدنا في بحثنا عناية التداولية بعملية الكلام عامة و بالحجاج عامة وعلاقة التداولية بالحجاج، فهي تحلل الخطاب الحجاجي بالنظر إلى وسائله وإلى المتكلم ومقصده من السامع.

وتتنوع الأفعال الكلامية في الخطاب القضائي لأن المتكلم يوظف أفعالاً مختلفة في خطابه لينجز المتلقي عملاً بالكلام، ولذلك تؤسس الأفعال الكلامية طاقة حجاجية بالاعتماد على تداولية المتكلم والخطاب والمتلقي، فالتداولية ونظرية أفعال الكلام يؤسسان نظرية الحجاج.

والخطاب المحامي خطاب حجاجي بامتياز، يتوفر على وسائل لغوية حجاجية كالروابط الحجاجية، السلام، وألفاظ التعليل.

يستعمل المحامي الأفعال التوجيهية بكثرة كأفعال الطلب بغية صنع الحدث وهو أكثر من أي نوع آخر التي برزت قدرتها الحجاجية في لغة المحامي، ومنه كل فعل له مقصد حجاجي وعمل حجاجي وتأثير حجاجي ووقع على نفس المتلقي.

وتتمتاز لغة المحامي بالتنوع اللغوي بين الدارجة والفصحى، مع الحرص على تحصين أفكاره بواسطة استراتيجية الحجاج التي تحقق غاية الإقناع.

# قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، دار الطبع، العمدة في الكتاب، المغرب، 2006
2. أن روبول وجاك موشلار، تدوالية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس ود. محمد الشيباني، مراجعة للدكتور لطيف زيتون، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
3. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ط1 القاهرة، 2010.
4. جون سورل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة سعيد الغانمي المركز الثقافي العربي، ط1 2006.
5. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ترجمة د.تمام حسان، دار الناشر علا الكتب، ط1، 1998.
6. شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب اهم النظريات الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس1، كلية الآداب، منوبة.
7. صلاح إسماعيل، فلسفة العقل دراسة في فلسفة سورل، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007.
8. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998.
9. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009

10. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلامية في التراث اللسان العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2005.

المجلات:

1. الحاجيات اللسانية عند أسكومبر وديكرو، لعباس حشاني، مجلة عالم الفكر، المجلد34، العدد1، الكويت 2005

2. ، مجلة الأثر، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سورل، العيد جلولي، ورقلة، الجزائر جامعة قاصدي مراح، ع4.

3. مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية ، م،م خالد اسماعيل صاحب، المجلد5، العدد1

4. مجلة جامعة النجاح ، في تداوليات العقد، ادريس مقبول، المجلد 28 (أ)

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Jean Claud Anscombe, Oswald Ducrot, l'argumentation dans la langue, Pierre Mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983.
2. John R. SEARLE, l'intentionnalité, essai de philosophie des états mentaux, les éditions de minuit.
3. Langman dictionary of Contemporary English, 1989
4. Le grand Robert, dictionnaire de la langue française, 1<sup>ère</sup> édition, Paris, 1990.
5. Oswald Ducrot, Les échelles argumentatives, les éditions de minuit, Paris, 1980.

# فهرس الموضوعات

1 ..... مقدمة

## الفصل الأول

### الحجاج والقصدية

6 ..... 1- المبحث الأول: الحجاج وآلياته اللغوية

6 ..... 1-1- الحجاج المفهوم والمجال

8 ..... 1-2- الآليات الحجاجية اللغوية

11 ..... 1-2-2- الأفعال اللغوية

14 ..... 1-2-3- الحجاج بالتبادل

15 ..... 1-2-4- الوصف

15 ..... 1-2-5- تحصيل حاصل

16 ..... 1-2-6- تقسيم الكل إلى أجزاء

17 ..... 1-2-7- السلم الحجاجي

21 ..... 1-2-8- الروابط والعوامل الحجاجية

24 ..... 1-2-9- المبادئ الحجاجية

26 ..... 2- المبحث الثاني: القصدية والفعل اللغوي

26 ..... 2-1- مفهوم القصدية

28 ..... 2-2- تصور جون سورل للقصدية

32 ..... 2-3- القصدية ونظرية أفعال الكلام

38 ..... 2-4- العلاقة بين الفعل الكلامي والحجاج والقصدية

## الفصل الثاني

### تحليل المدونة القضائية

41	1-تقديم المدونة .....
41	2-عرض طريقة العمل .....
42	3- تطبيق الآليات اللغوية الحجاجية على المدونة.....
42	3-1-ألفاظ التعليل .....
43	3-2 الروابط الحجاجية.....
45	3-3-تحصيل حاصل: آلية التكرار .....
46	3-4-تقسيم الكل إلى أجزاء .....
47	3-5-المبادئ الحجاجية.....
48	3-6- الأفعال اللغوية.....
53	3-7-السلم الحجاجي .....
60	خاتمة .....
62	قائمة المراجع.....
65	فهرس الموضوعات .....
68	الملاحق .....

الملاحق

## القضية الأولى: الاحتيال والتهديد بالقتل

المحامية: .... سيدي الرئيس والله نتأسفوا كثيرا لوقائع هذه القضية، نتأسفوا كثيرا سيدي الرئيس علاه؟ موكلي له مصنع لأعلاف الحيوانات، سبق للمتهم الممثل أمامكم وبين راح شرى عندو العلف لكن خطرة راح عندو وشرى يعني une grande quantités تاع 19 مليون و700، من ذلك اليوم ماولاش عند موكلنا.

Plus d'une année سيدي الرئيس من 2014 حتى 2015 واليوم يقول لنا ربع شهر، عام سيدي الرئيس jamais سقى على الموكل تاعنا ولا على الدين تاعو باش يخلصو ولا أي شي من هذا سيدي الرئيس.

القاضي: أدخل في الموضوع

المحامية: نعم سيدي الرئيس تدخل أخ المعنى وقال للمتهم ماذا بيك تخلص تجي عندنا pour les règles، ماولاش سيدي الرئيس ماراحش، بماذا قام المتهم من اجل التهرب والتلمص من مسؤوليته تجاه موكلنا قام بتهديده سيدي الرئيس يعني تكوين جماعة إرهابية لكنه تراجع عن أقواله وقال باللي هي من اختراعي من أفكار، سيدي الرئيس، قام بجنحتين إضافة إلى هذه الجناية، قام بجنحة سيدي الرئيس وهو استخراج شريحة هاتف بوثائق (ع.ع) وهدد بها موكلنا بالقتل، وتحديد مبلغ وهو 300.00، تحديد المكان، واليوم يقول حاب برك نتمسخر، ماراناش نتمسخر سيدي الرئيس، أحدث الرعب والخوف لموكلنا وفي القرية بأكملها سيدي الرئيس.

وراجع عاودها وبين اصطدم بالضحية الأخرى وهو الأخ، وعاود استخراج شريحة أخرى وهدد بها موكلي.

نلاحظ سيدي الرئيس أن هذه الوقائع خطيرة وخطيرة جدا، وحنا jamais حرصناه، استغل التخطيط المسبق للتلمص من مسؤوليته، والله نتأسفوا كثيرا سيدي الرئيس من تصرفات المتهم اليوم، وهو استفاد من تشغيل الشباب باش يخدم باش يعاون، الدولة راهي عاوناتو سيدي الرئيس

القاضي: ونلتمس؟

المحامية: ونلتمس سيدي الرئيس نقولوا أن الأركان اللي راهي متابعة بيها المتهم اليوم راهي ثابتة في حقه سيدي الرئيس:  
-انتحال اسم الغير.

- التهديد بالقتل المصحوب بإمر إيداع مبلغ مالي، بكل أركانها:

- الركن المادي: وهو استعمال هذه العبارات وباللسان سيدي الرئيس وبشرط إيداع مبلغ مالي، وتحديد المكان.

الركن المعنوي: المتوفر في كلا الجنحتين وهو نية الإصرار مع سبق الإصرار، وبالتالي نقولوا أن الدعوة نخولها إلى المحقق العام المحترم.

في الدعوة المدنية نلتمس رفع مبلغ التعويض إلى 5000.000 دينار وحكمكم في ذلك يكون عدلا وشكرا.

**المحامي2:** ...«المتهم حمل ما لا طاقة له، وحمل اكثر مما يلزم أو يلزم، سيدي الرئيس نتفق في اطار ما قررت حينما قالت الزميلة المحترمة أن سبب التهديد في قضية الحالة بسبب دين عالق بين المتهم والضحية، الأمر الذي دفع بموكلي إلى تهديده فقط سيدي الرئيس هذا هو السبب، هذا هو يعني العمود الفقري ولا اللب أو لب القضية الحال، موكلي اعترف إلى جميع مراحل التحقيق القضائية، موكلي لا يملك إلا أن يطلب العفو اليوم، لو كان جات في يدو باش يصلح الأمور اكثر بما يقبل لكان طلب بها خاصة علما أن هيئة المجلس الموقر أنو الدين هاذا لي كان عالق بين الضحية والمتهم قام والده شخصيا بتسويته بأمواله الخاصة سيدي الرئيس...، إذن نقولوا سيدي الرئيس أن السبب في استئناف هذا الحكم... أنو قاضي الدرجة الأولى صدر حكما إلا أنولم يفد موكلي بأية ظروف علما أن موكلي أول مرة يمتثل أمام هيئة المحكمة وراه أب لعائلة تتكون من ستة أفراد الصغير فهم عندو ست شهور وهذا الإنسان المائل أمامكم سيدي الرئيس استفاد من قرض من وكالة دعم تشغيل الشباب.... لان هذا الإنسان اليوم سيدي الرئيس

يجيكم ولا جيناكم على أساس أن تأخذوا بعين الاعتبار ظروفه الاجتماعية لان ما وقع وقع سيدي الرئيس ما نقدروش الله غالب لأنو هذا الأنسان لم يأخذ أي حيلة ولا نية .... أنتم ادري بخبرتكم منا بالمجرمين الذين يعني عندهم un mode d'opérateur سيدي الرئيس في هذا المجال أنو موكلي بعيد كل البعد عن هذه النظرية الإجرامية ولا أنو عندو يعني كيما نقولوا سيدي الرئيس نية الإجرامية ولا مجرم ولا عنصر.....

### القضية الثانية: قضية أخلاقية

المحامي 1: ... المتهم خدام عند المسر، شأنه شأن جميع الأشخاص الموجودين في المحششة، فعند المداهمة العديد منهم هربوا، منهم المسير الذي تلقى اتصال من اللي كانوا يعسوا عليه Pour la même affaire et pour le même dossier

لكن نتفقوا أنو لإدانة موكلي طبقا للمادة 349... وموكلي اعترف أنو خدام أو عامل عند هذا المسير، المسير حضر أمامكم واعترف أنو (خ. إ) شأنه شأن جميع الأشخاص اللي هربوا منهم، كان عامل عندو وكلفو ويتقاضى أجر منو، ونقولوا أربع سنوات ثقيلة والله إدانة ثقيلة على شخص كان مهامو العمل في هذه المحششة لا أكثر ولا أقل وهو بعيد كل البعد عن التسيير قانونا وعلى هذا الأساس نقولوا موكلي اعترف أمامكم، المادة اللي وقعوا اعترافها هي المادة 346 أنو باش يتهرب هاو خدم.

ألتمس للمجلس بعد اعترافه بعد سماع شهادة (ش، م) واعترافو أنو هو المسير إفادته بأوسع ظروف التخفيض وذلك بعد تطبيق 343 عوضا المادة 346 التي عوقب علي أساسها بصفته المسير ولكم جزيل الشكر.

المحامي 2: سيدي الرئيس الموكل تاينا راه ارتكب جنحة مساعدة ومعاونة دعارة الغير...، سيدي الرئيس نحن نقول أن هذا الحكم جاء مجحف في حق موكلي علاه؟ سيدي الرئيس لأن لا يوجد أي دليل، لا يوجد أي دليل مادي، يثبت قيام موكلي بالتهمة المنسوبة إليه، كون أن قاضي الدرجة الأولى سبب حكمه على أساس تصريحات المتهمات، كل من التهمة (ر.س) و(ع.ع)

1- القضية الأولى، المجلس القضائي بتيزي وزو، غرفة الجنج، في 19 أفريل 2016، على الساعة الواحدة زوالا.

و(ر.ن) و فقط دون تقديم أي دليل مادي يثبت قيامه بالجرم المنسوب إليه، حنا سيدي الرئيس كما لا يخفى عليكم أن اجتهادات المحكمة العليا هناك اجتهاد صادر في 1999/02/21 عن غرفة الجنج في الملف رقم 19832 اللي يصرح بأنه أو ينص بأنه لا يجوز شهادة متهم على متهم آخر إلا إذا تم تعزيزها بأدلة، في قضية الحال سيدي الرئيس هاذا المتهمات لدم يتم تعزيزها بأي دليل بالعكس فإن تصريحات موكلي بأنه توجه إلى ذلك المكان من أجل احتساء المشروبات الكحولية تم تعزيزها كيف ذلك سيدي الرئيس؟ بتصريحات المسير اللي اعترف أمامكم (ش، م) اعترف أمامكم بأن موكلي لا يشتغل عنده أضف إلى ذلك سيدي الرئيس تصريحات (ب) وتصريحات (خ) و(خ) اللي اعترف باللي أنو المكلف بالأمن "أنا اللي نفتش الزبائن كي يدخلوا للمحل هاذا أو المحششة هذك" أضف إلى ذلك سيدي الرئيس المكلف بالأمن، المكلف بالأمن لا يحتسي المشروبات علاه؟ باه يتحكم في الملهى في حالة وجود أي مشكل كي يتحكم فيه.

موكلي صرح لكم أنه توجه إلى الملهى سيدي الرئيس من أجل احتساء المشروبات الكحولية لا أقل ولا أكثر ذلك تم حجز عند موكلي مبلغ 1050دج هذا المبلغ اللي تم حجزه كي دفع ثمن المشروبات هذي.

نروح إلى أكثر ذلك سيدي الرئيس إلى الجنحة المتابع بها تقضي المساعدة والمعاونة المعادية وبين راهي سيدي الرئيس، وبين راه الدليل بأنه هو المكلف بالأمن داخل هذه المحششة في انعدام الركن المادي، لا يوجد أي دليل، لا يوجد أي دليل يثبت بأنو موكلي هو المكلف بالأمن داخل المحششة، موكلي من الوهلة الأولى سيدي الرئيس اعترف أمام الضبطية، صرح لكم بأنه توجه إلى هذا المكان من أجل احتساء المشروبات الكحولية، حنا نقولوا سيدي الرئيس محكمة الميدان الجزائري محكمة دليل ولا يمكن إدانة شخص بمجرد تصريحات متهمات بدون تعديلها بأي دليل سيدي الرئيس حنا نقولوا بأن حرية الأشخاص شيء مقدس كما لا يخفى عليكم سيدي الرئيس حنا نقولوا لكم سيدي الرئيس الذنب تاع موكلي، الذنب تاعو هو تواجده داخل المحششة لاحتساء المشروبات الكحولية رغم أن القانون لا يعاقب تناول المشروبات الكحولية داخل المحششة، سيدي الرئيس هذا هو الذنب تاعو هذا هو المشكل تاعو اللي راهو وافق أمامكم باش نروحو سيدي

الرئيس باش نعاقبوا أشخاص سنتين ومكاش أي دليل وبمجرد تصريحات هذا سيدي الرئيس نخلي ليكم السلطة والأمر ليكم بإعادة النظر في هذا الحكم، كون موكلي بريء لا يوجد أي دليل يثبت ارتكابه للجنة لا يوجد أركان التهمة والنيابة المحترمة لم تقدم لنا أي وسيلة من الوسائل التي استعملها والتي تعاون بها، أضف إلى ذلك لم يتم ضبطه وهو ملتبس يقوم بدور رجل أمن أو يقوم بدور حارس، وعليه سيدي الرئيس بكل ارتياحية وأملنا في عدالتكم الموقرة بأن تقوم بإلغاء الحكم المستأنف كون أنه لا يوجد أي دليل يثبت ارتكاب موكلي للأفعال المنسوبة إليه ونلتمس إلغاءه والقضاء من جديد ببراءته وواسع النظر والتقدير وشكرا.

المحامي 2: سيدي الرئيس المحترم، إن هذه القضية اللي بين أيديكم اليوم هي قضية أخلاقية بحتة، وبصفتي الدفاع عن حقوق المتهمين وبصفتنا الدفاع لا نشجع أبدا مثل هذه التصرفات، وهي بالفعل خطيرة، خاصة على المجتمع المتابع بها سواء لباقي المتهمين أو المتهمات، سيدي الرئيس، ... أبدأ بالدفاع عن موكلي بتعريف عالم الرياضيات الذي هو الخوارزمي الذي طرح عليه سؤال في تعريفه للإنسان، كيف كان جوابه سيدي الرئيس هذا عالم الرياضيات كان جوابه رياضيا على أساس أن الإنسان بأخلاقه يساوي واحد، بماله أضف صفر و *à chaque fois* سيدي الرئيس نضيف صفة إلى هذه الأخلاق نضيف صفر ولكن سيدي الرئيس كاستثناء في تعريفه صرح الخوارزمي "ولكن إذا ما غابت الأخلاق بقيت الأصفار بدون قيمة لها"

وكقضية الحال سيدي الرئيس إذا غابت الأخلاق بقيت الأصفار، وأنا أرفع في حق المتهم المتابعة الأساس المادة 343 فقرة 1 وهي تنص على كل من ساعد أو عاون بأية طريقة كانت وأنا أرفع تحت رقبتكم في هذا الملف سواء أمام الطبعية القضائية سواء النيابة العامة لدى محكمة تيقزيرت أو كما يخص المادة المناقشة اليوم أمام المجلس الموقر في جميع المراحل، موكلي انكر التهمة المنسوبة إليه على أساس أنه يساعد أو يعاون في هذا الملهى الغير الشرعي ، وصرح كذلك أنه ليس على دراية أصلا و بتاتا إن كان أحد المتهمين أو المتهمات عاملين أو مساعدين أو ماكثين في هذا الملهى الغير الشرعي، أضف إلى ذلك سيدي الرئيس فيما يخص التصريحات المتهمات كما سبق لزميل المحترم أن قدم إجتهد المحكمة العليا الذي صرح بأنه لا تجوز شهادة

متهم على متهم ، و أنا اعزز مرافعتي على اساس تصريحات الشاهد المذكور في قضية الحال (ش، م) الذي أكد أمام هيئتك الموقرة أنه أصلا وبتاتا لا يعرف المتهم (ب، ر) المائل اليوم أمامكم لا من قريب ولا من بعيد، وصرح سيدي الرئيس بن قوسين قالكم "والله لو كان يقريسيني في الطريق والله ما نعرفو" "jamais شتو" هذا فيما يخص تعزيز تصريحات الشاهد (ش، م) أضف إلى ذلك شهادة سيدي الرئيس المتهمه (ع، س) التي صرحت أمام المحكمة بأنها سمعت أن موكلي مكلف بالأمن، وكل تصريحاتها أمام المحكمة كانت مبنية للمجهول وسبق وأن طرحنا كدفاع عدة أسئلة من جهتي ومن جهة جميع المتهمين أمام المحكمة، كيف تعرفت أنه هذا الشخص مكلف بالأمن؟

إجابات سيدي الرئيس كانت غير كافية ولا أساس لها في الصحة حتى وصل بها القول أنها سمعت من بنات وأشخاص عاملين في نفس المحل وبالتالي أنا أقول كل تصريحاتها مبنية للمجهول، أضف إلى ذلك المتهمه (ق، ع) صرحت كذلك بأنه مكلف بالأمن على لسان من؟ على لسان ما صرح بها أمام الضبطية القضائية كأسئلة شكون هو المسر؟: (ش، م) إلى جانبه؟

(خ) مكلف بالأمن، قول فنقول، أكثر من ذلك سيدي الرئيس فيما يخص هذه الشهادات المتهمه في قضية الحال، وهي الشاهدة (ر) لم تصرح أبدا سواء أمام الضبطية أو أمام السيد وكيل الجمهورية، بما أن المتهم (ب، ر) مكلف بالأمن ولكن أنت بجديد أو تصريحات جديدة أمام المحكمة وتجي وتصرح وصل إلى عملي بأن المتهم (ب، ر) مكلف بالأمن.

وألتمس سيدي الرئيس بأن شهادات (ق، ع) و(ر) ألتمس استبعادها والأخذ بعين الاعتبار تصريحات (ش، م) وكذا تصريحات المتهم (خ، إ) الذي صرح أمامنا حقيقة عامل في هذا الملهى والمكلف بالأمن حارس الحاضرة وما أكده المسؤول عليه (ش، م) وأمام هذا إضافة إلى ما صرح به زميلي وتعزيزا لمرافعتي ألتمس منكم سيدي الرئيس المحترم والقول بأن المادة المتابع بها موكلي على أساس المادة 343 ليس لها أي مكان أو أي أساس في تطبيق القضية الحال بالنسبة لموكلي بدليل سيدي الرئيس حتى تطبيق المادة 343 فقرة 1 بحيث أن تكون هناك شروط وشروط

المساعدة والمعاونة هي أربعة الشرط الأول سيدي الرئيس مادية أو معنوية فأين هذه المساعدة في القضية الحال؟

- الشرط الثاني: يجب أن يكون هناك اعتياد، الاعتياد على يد إعطاء هذه المساعدة ويجب أن تكون هذه المساعدة أيضا مستمرة ومتعاودة من طرف موكلي، فأين هذا الشرط أيضا؟
- الشرط الثالث سيدي الرئيس يجب أن نبين صفة المستفيد من هذه المساعدة مادام أن (ش، م) صرح بأنو لا يعرف أصلا موكلي، وفي هذا الشرط يجب أن تكون الأعمال التي قام بها موكلي على دراية ويقوم بها أصلا على أنها تفيد هذا السيد (ش، م) ويجب أن تكون محضرة ومعاقب عليها قانونا.
- الشرط الرابع والأخير: " سيدي الرئيس هو الركن المعنوي وهو العلم بالسلوك الإجرامي الصادر من المستفيد من المساعدة السيد (ش، م) موكلي ليس على دراية أصلا بأن (ش، م) يدير هذا المحل بصفة قانونية أو غير قانونية غير شرعية، وصرح بأنه تقدم إلى هذا المكان كزبون وكما سبق لزميلي أن صرح وأعدل القيمة المالية التي عثر عليها ليس بـ 1050دج، وإنما 1010 دنانير وأنا أعدل تحت رقابة المجلس الموقر وعلى هذا سيد الرئيس المحترم بعد مرافعتنا نلتمس بإلغاء الحكم المعاد والقضاء من جديد كما سبق لزميل المحترم أن أقدم بتبرأة موكلي وفك روابط الاتهام ولكم واسع النظر وتقدير الوقائع وشكرا.

القضية الثالثة: قضية القتل العمدي مع سبق الإصرار

- فتحت الجلسة:
- (ق): إذا سمعت قرار الإحالة، سمعت التهمة راه موجهة ليك هي القتل العمدي مع سبق الإصرار والترصد جاوبنا على هذه التهمة
- (م): السلام عليكم، نترحموا على المرحوم على كل حال، سيدي الرئيسة القتل العمدي وسبق الإصرار لقتله أنفيه لم أنوي أبدا أن أقتل الضحية، أنا كنت مع (ر، ع) و(ر) كنا نخدموا وكى روحنا نجيبوا السلعة، سمعت الضحية يسبني أمبعد بدا الشجار وهو لي ضربني بالموس الأول، أمبعد أنا ما فقتش حتى لقيت روجي نضربوا حتى مات بصح هو لي بدا يضرب فيا بالموس وأنا كنت ندافع على روجي.
- (ق): تم الحكاية لي راك تحكيها لنا دورك نفهموك بلي أنت لي كنت الضحية واش دار لك هو شفيت بصح كي لحقت أنت واش درتلو قلت وحكيت بلي ماعلا بالكش واش درت
- (م): قلت لو وعلاش تسب وتطيح أمبعد دخل مول الحانوت ما نعرفوش قالوا وعلاش تدابز مع السيد أمبعد حيد الموس.
- (ق): راك نادم
- (م): 200 بالمئة لوكان نعرف الوقت يولي للور أنا نموت ماشي هو
- (ق): أنت ارجع لمكانك، الجلسة موقوفة لمدة خمس دقائق، تفضلوا، الجلسة مستأنفة... دورك نسمع الشهود
- (ع، ع): انت شاهد في القضية هذه
- أرفد يدك اليمين وقول أقسم بالله نقول الحق
- (ش): أقسم بالله نقول الحق، أنا كنت داخل الحانوت كانت السادسة ونصف أو السابعة
- (ق): كي دخل الضحية كيفاش كان المتهم يضرب فيه
- (ش): والله ما علاباليش أنا خلعت وهربت
- والآن نغلق باب المناقشات ونفتح باب المرافعات.

(د ض): أمام قاضي التحقيق والضبطية القضائية ولدى المحضر الأول قالك المتهم توجهت للمحل وبين تعرضت للسب والشتيم، إلخ، ولذذت بالفرار وتبعني الضحية وأصابني على مستوى الصدر وكان يلاحقني وفتحت الصندوق الخلفي للحافلة، وجبذت عصا، كيفاش الضحية جبذت العصا معندوش الوقت جبدها بكل هدوء، لأن غذا كانت حالة استعجال هنا الواحد ينسى وبين خلا العصا تاعو إلا ما حضرهاش من قبل، لأن الواحد كي يكون في حالة خطر يهرب وينسى، واللي يثبت فعلا هذا أنو الشاهد من بينهم (ع. ع) لي أدى اليمين أمام قاضي التحقيق صرح بأنه حتى دخل على شخص آخر، ... إلخ Donc هنا الضحية هربت للمحل واتبعتها المتهم وبوجهولو عدة ضربات وطعنات، فجريمة القتل تاعو ثابتة وعلاش ثابتة؟ ثابتة بعدد الضربات والوسائل المستعملة وموقع الضربة، عقد العزم على إزهاق روح منذ فترة طالت أو قصرت أو شخص يصادف وجوده بغض النظر عن الصراع لي وقع، وحتى سبق الإصرار سيدتي لرئيسة ثابتة من خلاله، لأنو الشاهد، مول الحانوت قالك فات للمحل، فالضحية كانت جالسة على باب المحل فوق كرسي شافوا المتهم راح لـ "Bus" وجاب العصا الخشبية والشاهد لي قالك بلي دات "Bus" وعادوت وليت، لا ماشي هول داها فنقول أن المتهم ماراحش باه يشري أغراض راح ينفذ المهمة مهما بلغ الأمر، تصورا يخلي "Bus" وخلي حتى Les clés أي ماعليش بصح يطفي لموتور، واحد يشري ويخلي الموتور شاعل "" كي شاف الضحية حتى البور تابل تاعو خلاه في "" وحنا ما نقدروش نتصورا جزائري بلا بورتابل وبين يتحرك البورتابل يتحرك معاه، والشئ اللي يثبت نية القتل اتصلوا بالأخ تاع (ر) ودّا الحافلة وخلوا الضحية ملقاة على الأرض، واللي نستغربلو يقولك ماعنديش نية القتل، 23 ضربة في الراس، الوجه، والصدر والضربة اللي أصابت القلب اللي أدت إلى الوفاة، نص الموس صابوه في راسو، نقول سيدتي الرئيسة أن الجريمة اللي أقدم عليها المتهم كان مخطط لها لها تخطيط مسبق ومدبر وكان خلف هذه القضية شخص اللي اتصل به الشاهد هذا اللي دّا الحافلة وترصد والو.

إذا فعل القتل ثابت، عدد الضربات، وكامل ومسألة سبق الإصرار نقدم للمجلس والمحكمة كل الأحكام اللي تصدرت بين عائلة "س" وحتى فيما يتعلق بظروف ارتكاب الجريمة فتية القتل صارت قبل ارتكاب الفعل، مما يؤكد أن المتهم عقد العزم قبل ارتكاب الفعل على إزهاق الروح وهذا راجع

إلى شهادة الشهود، وفيما يتعلق بالطلبات المدنية نقدمها بعد صدور الحكم ولكم واسع النظر وشكرا.

(ق): شكرا نواصلوا مع دفاع الطرف المدني، تفضل أستاذ

(ط، م): أنا نتحدث هن مكان وقوع الجريمة سيدتي الرئيسة.

حنا الشي اللي نعرفوه والمنطق المقبول أن لازم كيما سمعنا للشهود أن الجريمة صرات في سوق والمحل اللي وقعت فيه هو على مدخل السوق، والعسكر تاع الثكنة ماراهومش بعاد حوالي 25 متر الإنسان اللي يقدر يلاحقوا واحد بالسكين وهو في وسط سوق ، العسكر بعاد حوالي 25 متر أن نظن صاحب السكين ما يلحقوش أنا نجر كيما جري هو ولا اكثر يدخل للثكنة وعلاش ماهريش للناس هاذاو كانت آلاف تاع الغاشي؟ والسيد لمتهم هذا يروح وقالكهو اللي قال ماشي أما، أنا كنت ندور بالكار وخرجت منها العصا ماعليش خرجت منها العصا، أنا عندي لسكين ماعليش وقال اضربتو عدة ضربات وماعلاباليش هذو الضربات، على كل حال سيدتي الرئيسة المستشارات إخواني المحلفين، سيدي النائب العام، هذو الضربات اللي أثبتتها خبرة داروا تشريح للجثة وقالوا عدة ضربات في الرأس وعدة ضربات في أنحاء الجسم.

يعني راسو مكسر تكسار، الناس اللي يتضاربوا واحد مكسر راسو وزاد طاحو عليه في الأرض، يا ترى الإنسان اللي يتضرب ويجري عر مرات ويطيح في مكان وهو راسو مكسر، هل هو عندو قوة باه يزيد يضرب، الوضعية تاع الضحية هل كانت تسمحلو بالضرب؟ أنا نقول لا فالوضعية تاع المرحوم، كانت لا تسمحلو حتى بالدفاع عن نفسه، فرغم أن هذه الضحية كانت ساقطة على الأرض وماكانش قادر يدافع على نفسو قام المتهم نزع السكين وضربو بيه على الصدر، إنشانن كان فاقد للوعي ومضروب بالعصا وطايح في الأرض، وزاد كمل عليه بالطعنات بالسكين على مستوى الصدر، أنا نظن وهذا تقدير تاعي أن الإنسان الذي لا تكون له نية القتل عندما سق الضحية على الأرض وفقد وعيه فلا يمكن أن يزيد عليه ضربا، والمثل يقول وتعرفوه قاع يقولك الإنسان كي يطيح في الأرض خلاص غلبتو واش تزيد، وبهذا نقول أن جناحة القتل العمدي مع سبق الإصرار قائمة في حق المتهم وطلباتنا تتقدموها أمبعد وشكرا.

(د.م): نقول أن القتل العمدي مع سبق الإصرار مكاش منها، يوم الوقائع واش صرا سيدتي الرئيسة، موكلي وبحسن نية توجه إلى المحل لشراء بعض الأغراض، وبحسب الشهود قالوا باللي كان نورمال يعني سيدتي الرئيسة، الشخص اللي يكون في راسو نية القتل أو الاعتداء على شخص آخر مهما يكن حتى ولو كان المتهم متعود على مثل هذه الأعمال مايكونش في راحة تامة يكون في حالة قلق ومرتبكة، وأيضا موكلي راح للمحل باه يشري أغراض صافي ماراحش بنية القتل راح باه يشري بضاعة اللي كان موصي عليها وفعلا المتهم قبل ما يروح يجيبها، هو خدم شغلوه كي راح يجيب السلعة وبمجرد وصول موكلي إلى المحل ركن الحافلة تاعو بالصح خلى المفاتيح وهذا يدل على أنه دار في راسو بللي يروح يجيب الأغراض تم تم يولي حتى البورتابل خلاه في "Bus" ويقول سيدتي الرئيسة والله غالب فجأة تلاقى مع الضحية جالسة أمام امحل وقالكم ما شفتوش كي كان قاعد وماعندي أي عداوة معاه، ويقول بلي ماعدوش نية القتل أبدا لأنه دخل المحل وبديه فارغتين مادا شمعه العصا ولا أي حاجة والضحية اللي بات تسب وتقول كلام ماشي مليح وجبد موس وهذا الموس ماش تاع موكلي بل تاع الضحية، هو مات بالموس تاعو فموكلي كان محل استفزاز من طرف الضحية، وهناك عدة ملفات تثبت أن الضحية كان يتعدى بالسلاح الأبيض حتى مع باباه وحتى حنا الطبيب اللي عاين موكلي، وأكد أنه تعرض لعدة جروح وإصابة على مستوى الصدر والرجل وحتى على مستوى اليد، وهذا يدل على أنه قاوم الضحية حتى تمكن موكلي من نزع السكين من الضحية، ما تتساوش باللي طاح على راسو الضحية تكون الضربة خطيرة جدا، فموكلي ماعدوش أي خلاف معاه باهه ينوي يقتلوه، سيدتي الرئيسة، وبذلك نقول عنصر الإصرار غير متوفر أبدا، وبهذا نلتمس لموكلي لأوسع ظروف التحقيق طبقا لقانون العقوبات لأنه غير مسبوق من قبل ولم يكن له نية القتل، وموكلي يتمتع بسلوك حسن حتى البحث الاجتماعي كان في صالحه وبهذا نطلب الإنصاف وظروف التحقيق وشكرا.

(ق): كرا أستاذ، وبالنسبة للمتهم الكلمة الأخيرة واش عندك تقوله؟

(م): نطلب السماح من العائلة تاعو وخاصة من يماه.

1- القضية الثالثة، المجلس القضائي بتيزي وزو، غرفة الجنايات، القتل العمدي مع سبق الإصرار، في 08 ماي 2016 على الثالثة زوالا.